المقدمـــة

علم أصول الدين له أهميته البالغة ضمن العلوم الإسلامية. وهذا العلم يعتمد على الحقائق و الأصول والعقائد التي يتضمنها جوهر الدين الاسلامي الحنيف، واثبات تلك الأصول والعقائد والمبادىء يستند على الأدلة والبراهين العقلية و النقلية، ولما ظهرت فرق ونحل ومذاهب مختلفة في مسائل العقيدة، واحتدمت الخلافات بين الطوائف و الفرق المتعددة و لعبت الزندقة والأهواء والفلسفة المادية أدواراً في مجال زعزعة العقيدة الحقة، وعملت على افساد النفوس وبث الأفكار المضللة تصدى علماء المسلمين لتلك العواصف الصفراء بأقلامهم وأفكارهم وطاقاتهم العلمية والعقلية الهادرة، فصارت نتاجاتهم وآثارهم سيلاً جارفاً القى بكل تلك التضليلات والهراءات في حقل أباطيل التأريخ الانساني.

ولاينسى تأريخ المسلمين ما قام به علماء اهل السنة والجماعة على اختلاف عصورهم من الوقوف كالجبال الشم امام الزوابع الفكرية المضلة، وكيف لايسجل التأريخ الاسلامي بمداد من الذهب الجهود والردود والصمود مما يتراءى من آثار الإمام أبي حامد الغزالي وسعد الدين التفتازاني و السيد الشريف الجرجاني وابن تيمية الحراني وفخرالدين الرازي وابن حزم وغيرهم من العلماء الأعلام في ذلك المجال الخطير .

ومابين أيدينا هو رسالة من ثمرة جهد احد علمائنا الأعلام الشيخ عبدالقادر المهاجر المردوخي الذي بلغ من العلم مرتبة عالية. وتصدر علماء زمانه في بلده يؤلف أثراً تلو أثر في مسائل هذا العلم و حل معضلاته وشرح آثار النابغين فيه ، ويكتب الحواشي والتعليقات ويفرد بعض المسائل برسائل خاصة تتناول الموضوع كأنه تناول بكر لم يسبقه إليه احد ، وذلك من خلال اسلوبه العلمي الرصين ومناقشاته الهادئة وتعليقاته وإيضاحاته. وبعضها من بنات فكره وعصارةِ جهوده العلمية، فلا غرو ان نقول انه لايقل شأناً ومرتبة

علميـة مـن كثيـرين ممـن لهـم شـهرة واسـعة فـي العـالم الاسـلامي ، ان لـم يـزد عليهم بفكره النير و علمه الغزير وأسلوبه الحكيم وآرائه السديدة.

انحصـرت موضـوعات هـذه الرسـالة فـي أربعـة محـاور وهـي : بيـان حـدوث العـالم ووجـود وتوحيـد صـانعه واثبـات المعـاد والنبـوات. ومـن لـه اطـلاع واسـع فـي علـم الكـلام ولـه خبـرة بأسـاليب المـؤلفين فيـه حينمـا يقـرأ هـذه الرسـالة يعلـم انـه عصـارة جهـد عـالم مـتمكن مـن هـذا العلـم يتميـز بطريقتـه الخاصـة وأسـلوبه الحكيم ومنهجيّته الواضحة في تناول المسائل ومعالجتها.

أهمية الرسالـــة:

ان الرســالة تهـدف إلــى اثبــات المســائل التــي ذكرنــا بأســلوب شــيق هــادىء، يتميز بمنهج علمي خاص، وطريقة بديعة في إبراز الموضوعات وتناولها.

فلـيس هـذا الجهـد تكـراراً أو إعـادة لمـا كتبـه وتناولـه الآخـرون بأسـاليبهم، ولـيس أخـذاً مـن قـول هـذا ورداً لقـول ذاك اعتمـاداً علـى نقـول تحتويهـا بطـون الكتـب الكلاميـة. وبتعبيـر آخـر لـيس مضـمون هـذه الرسـالة نسـخة مصـورة لمالاكتـه السـن الآخـرين وملتـه اسـماع المتلقـين. بـل هـو جهـد مميـز وثمـرة يانعـة جـاد بهمـا عقـل المؤلـف وينبوعـه العلمـي المتـدفق بـالفرات السلسـبيل. وهـو قـد جـاء بهـذا البيـدر مـن أفكـاره وتأملاتـه ومناقشـاته مـن بيئتـه العلميـة فـي كردسـتان ، فـي مدرسـة اسـرته (دار الاحسـان) فـي سـنندج ، وهـذه المكانـة والخصوصـية والتميـز العلمـي هـي التـي جعلـت كتابـه (تقريـب المـرام) كتابـاً منهجيـاً يـدرس فـي كـل ارجـاء كردسـتان بـل وصـل إلـى إرجـاء العـالم الإسـلامي. وأعجـب علمـاء الأزهـر وقرظـوا عليـه ، وممـن قـرظ عليـه العـالم المنـور المعـروف الشـيخ محمد عبده.

فالشـيخ المهـاجر متميـز بـين المتميـزين مـن العلمـاء، ورسـائله ومؤلفاتـه تشـهد على تفوقه وتميزه.

وتحقيــق هــذه الرســالة مســاهمة متواضــعة فــي التعريــف بــذلك العــالم الجليــل وبمؤلفاتــه وجهــوده العلميــة، وانــه ظــل احــد ابــرز علمــاء الكــرد يعتــز بــه شــعبه والمســلمون جميعــاً. كــأي عــالم نــذر نفســه ان يكــون مشــروعاً فــي الــدفاع عــن الدين الحنيف وعزة المسلمين وشرف العلم والعلماء.

منهجي في التحقيــق:

١) حاولــت كثيــراً العثــور علــى نســخة خطيــة أخــرى للرســالة فلــم اقــف عليهــا، ولــذلك حققــت الــنص علــى هــذه النســخة الخطيــة الوحيــدة، وقــد صــورتها وألحقتها بعملي التحقيقي في آخر البحث.

٢) وجــدت هــذه النســخة الخطيــة مكتوبــة بخــط واضــح يقــرأ بســهولة ويســر ولــم اجــد فيهــا اخطــاءً إملائيــة أو نحويــة الا قلــيلاً وأي خطــأ وجدتــه جعلتــه بين معقوفين كما هو وأشرت إلى وجه الصواب فيه في الهامش.

٣) خرَّجــت الآيــات القرآنيــة بــالعودة إلــى ســورتها ورقــم الآيــة فــي الســورة وخرجــت الأحاديــث النبويــة مــن الكتــب الحديثيــة كمــا خرَّجــت الآبيــات الشعرية في ديوان شاعرها.

٤) لــم يضــع المؤلــف عنوانــاً رئيســياً أو فرعيــاً لمســائل رســالته. وقــد ســرت علــى نهجــه فلــم اجــد حاجــة إلــى إدخــال عنــاوين إلــى الرســالة إلاّ قلــيلاً نظــراً لقصــر الرســالة، وقصــر المســائل التــي تناولهــا المؤلــف باختصــار شــديد . ووضــعت العنــاوين التــي زِدتهــا بــين معقــوفين قبــل أصــل الموضوع،

٥) تابعــت المؤلــف فيمــا اســتفاد منــه مــن مصــادر وامهــات الكتــب الكلاميــة. فأشــرت إلــى تلــك المصــادر والكتــب وذكــرت رقــم المجلــد والصــفحة، ومؤلف الكتاب.

٦) ترجمت لمن ورد اسمه في الرسالة.

٧) نظـراً إلــى ان يكـون التحقيـق علــى اكمـل وجــهٍ – ولأن الرســالة فــي حـد ذاتهـا صـغيرة الحجـم قليلـة الصـفحات– رأيـت مـن المفيـد ان الحـق نسـخة مصــورة لهــا بهــذا العمــل التحقيقــي، وبــذلك يكــون القــاريء الكــريم فــي اطمئنان اكثر من نقل نص الرسالة وتحقيقه.

٨) درســـت عصـــر المؤلـــف –كمـــا ينبغـــي– مـــن النـــواحي السياســـية والاجتماعيـــة والعلميـــة والثقافيـــة، بالاعتمـــاد علـــى المصـــادر العلميـــة المؤلفة في تلك المجالات .

٩) كمـا درسـت حيـاة المؤلـف، علمـاً بـأن المراجـع التـي تناولـت حياتـه قليلـة جداً.

١٠) وصفت النسخة الخطية كما ينبغي .

المبحث الأول

حياة المــؤلف

الشيخ عبدالقادر المهاجر السنندجي المردوخي

المؤلـف هـو العـالم الكبيـر الشـيخ عبـدالقادر ابـن الشـيخ محمـد سـعيد ابـن الشـيخ احمـد الثـاني ابـن الشـيخ محمـود ابـن الشـيخ احمـد العلاّمــة الأول ابــن الشـيخ مصطفى التختي المردوخي.

ولـد سـنة (١٢١١هـ) فـي مدينـة(سـنندج) بكردسـتان الشـرقية ، تربَّـى ونشـأ فـي بيــت علــم وديــن.[١] إذ اجــداده العلمــاء يكوِّنــون سلســلة طويلــة مــن الصــعبِ تَحديـد درجـة ايهـم أعلـم مـن الآخـر. فكلهـم كـانوا رمـوزاً حيـة للعلـم الغزيـر فـي مجـال العلـوم الإسـلامية والعربيـة وكـان لهـم مواهـب شـعرية وأدبيـة. ومدارسـهم الدينية بارزة في كل قرية أو مدينة سكنوها، وتخرج منها علماء بارزون.

درس الشـيخ المؤلــف علومــه العربيــة و الإســلامية فــي مدرســة والــده بســنندج (مدرســة دار الإحســان) المشــهورة، وكــان والــده مــن اعلــم علمــاء عصــره ، تخرج على يده عشرات العلماء الأعلام.

بعـد وفـاة والـده جلـس الشـيخ عبـدالقادر فـي مكانـه إمامـاً ومدرسـاً وخطيبـاً مفوَّهـا. كانــت مدرســته مكتظــة بطــلاب العلــم الوافــدين إليــه مــن مختلــف المنــاطق والاصقاع. واشتهر اكثر ما اشتهر بالعلوم العقلية[٢] .

وأثـر حـدوث فتنـة مذهبيـة فـي مدينتـه وبلـده عمومـاً اضـطر الشـيخ المؤلـف إلـى ان يغـادر بلـده ويتجـه إلـى كردسـتان الجنوبيـة. وذلـك فـي سـنة (١٢٧٢ هـ)، ورافقـه فـي هجرتـه افـراد اسـرته وبعـض إخوانـه العلمـاء. مـنهم الشـيخ محمـد وسـيم والشــيخ محمــد جسـيم. وبخــروجهم عــن مــدينتهم أصــبحت مدرســتهم

(١) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبدالكريم المدرس، ص٣٠٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ،ص٣٠٦.

عاطلــة. وتفــرق عنهــا الطــلاب والمدرســون، وســكن الشــيخ واســرته مدينــة السليمانية ، وهو في الستين من عمره(١).

وبمــا ان الشــيخ كــان مــع تدريســه وقيامــه بواجباتــه الدينيــة وامــوره الاجتماعيــة يؤلــف كتبــاً وحواشــي فــي مجــال العلــوم المختلفــة، ولاســيما علــم الكــلام ، فكــان بحوزتــه كتابــه الــذي ألفــه باســم(تقريــب المــرام) الــذي هــو شــرح (تهــذيب الكــلام) لســعدالدين التفتــازاني ، وبمــا ان الكتــاب قــد ألــف بأســلوب علمــي رصــين واحتــوى كــل جوانــب ذلــك العلــم واتســع لموضــوعاته بصــورة دقيقــة صــار محــط اعجــاب كــل مــن اطلــع عليــه مــن العلمــاء والمدرســين فــي المنطقــة. واصــبحوا يتداولونــه دراســة وتدريســاً وصــار احــد الكتــب المنهجيــة فــي مــدارس كردســتان عمومــاً . يدرســه طــلاب العلــم فــي المرحلــة المنتهيــة مــن دراســاتهم الدينيــة والعلميــة . ولمــا اطلــع متصــرف الســليمانية آنــذاك علــى أهميــة الكتــاب ومرتبتــه العلميــة ارســل نســخة منــه إلــى الخليفــة العثمــاني (الســلطان عبــد المجيــد خــان) وأرفقهــا رســالة منــه اليــه ذكــر فيهــا اشــادة العلمــاء بالكتــاب وأهميتــه فــي مجالــه العلمــي ، وذكــر فيهــا المكانــة العلميــة المتميــزة للمؤلــف وكيــف انــه اضــطر إلــى مغــادرة بلــده وأكــد لــه فيهــا شــهرته العلميــة وكونــه مدرســاً لامعــاً يشــار إليــه بالبنــان. فمــا كــان مــن الســلطان – لمــا اطلــع علــى الكتــاب وايــد علمــاء اســتنبول مضــمون رســالة المتصــرف– إلاّ ان كتــب رســالة إلــى المؤلــف باركــه فيهــا بتــأليف كتابــه القيّم وخصــص لــه راتبــاً شــهرياً يّكفيــه و توثيقــاً لمــا قلنــاه نــرى مــن المفيد ان ننقل نص الرسالة وهو هذا:_

(بســم الله الرحمــــــن الرحيــــم، قــد ظهــر فضــلكم مــن أثِــركم، ونحــن تفاءلنــا بيــوم قــدومكم المصــادف ليــوم دخــول عســاكرنا المنصــورة بلــدة (سواســتبول) .

(١) ينظر: حياة الامجاد من العلماء الاكراد، ص٢٠٣.

فهـا قـد خصصـنا لكـم شـهرية تكفـي معيشـتكم، فـأن لـم تكـف فـاكتبوا لنـا بعـد فراغنا من غوائل الحرب، ولاتنسونا من الدعاء، والسلام عليكم).[١]

وقـد اسـتقر الشـيخ المؤلـف فـي السـليمانية عالمـاً مشـهوراً ومدرسـاً قـديراً، ومرجعـاً دينيـاً لايشـق لـه غبـار. وتلقـب بـ(المهـاجر) لهجرتـه مـن سـنندج إلـى السـليمانية. فصـار النـاس يقصـدونه لعلمـه وتقـواه. وللشـيخ المؤلـف عـدة مؤلفات في(علم الكلام) ، منها:

١) شرح رسالة الزوراء للدواني. (مخطوطة)
٢) حواش على تعليقات اللاري. (مخطوطة)
٣) رسالة إثبات الواجب. (مخطوطة)
٤) تقريب المرام شرح تهذيب الكلام. (مطبوع)
٥) حواش على شرح العقائد العضدية للدواني. (مخطوطة)
٦) كشـف الغطـاء . فـي علـم الكـلام المتعلـق بذاتـه تعـالى وصـفاته. (مخطوطة)
٧) رسـائل صـغيرة(متـون فـي علـم أصـول الـدين). منهـا هـذه الرسـالة.[٢] (مخطوطة)

تـوفي الشـيخ عبـدالقادر المهـاجر –رحمـه الله تعـالى– سـنة ١٣٠٣ هـ فـي السليمانية ، ودفن في مقبرة(طردي سيوان) وقبره معروف .[٣]

وبعـد وفاتـه قـام ابنـه الشـيخ عبـدالكريم – رحمـه الله تعـالى– مقامـه فـي الإمامـة والتـدريس. ولـه أيضـاً بعـض الحواشـي والشـروح ، ولازال فـي تلـك الاسـرة مـن هـم بـارزون فـي العلـوم المختلفـة، فمـنهم الأطبـاء والمهندسـون و المدرسـون ورجال الإدارة و القضاء. اعزهم الله وبارك فيهم لخدمة الدين والعلم.

---

(١) انظـر لـنص الرسـالة كتـاب: علماؤنـا فـي خدمـة العلـم والـدين للشـيخ عبـدالكريم المـدرس ،ص٣٠٦. وتاريخ مشاهير كرد(بالفارسية)لبابا مردوخ روحاني ٢/٢٤ ومقدمة كتابه (تقريب المرام).

(٢) ينظر : تأريخ مشاهير كرد(فارسي) ٢/٢٤–٢٥.

(٣) ارخ محمد امين زكي لوفاته سنة ١٣٠٣ هـ، في كتابه تأريخ السليمانية وانحائها ، ص٢٧٢.

المبحث الثاني

عصر المــؤلف (١٢١١-١٣٠٤)هـ

المطلب الأول : الحالة السياسيــة

عاشــت الدولــة العثمانيــة علــى طــول تأريخهــا أدواراً مــن الحــروب وعانــت مشــاكل وظروفــاً صــعبة فــي مختلــف المجــالات، وســبب اكثريــة محنهــا ومشــاكلها هــو الــدول المجــاورة لهــا، فحروبهــا مــع ايــران ومــع الــروس والبلغــار و البلقــان وغيرهــا هــرأت الدولــة واضــعفتها كليــاً.(١) وكــان محمــد علــي(٢) ، وإجراءاتــه فــي مصــر ممــا لاتحبــذه الدولــة العثمانيــة إذ اصــبحت أمــارة مصــر لمحمــد علــي. وجــاء بعــدها مــا يســمى بمرحلــة التنظيمــات فــي الفتــرة (١٨٣٩-١٨٧٦/). وفــي عهد عبدالحميد الثاني(٣) بدأت المشروطية.

وبعــد ســنة(١٨٦١) وفــي عهــد عبــدالعزيز(٤)، جــاءت اصــلاحات إداريــة وتقــدمت الحيــاة بعــض الشــيء، تميــز عهــد عبدالحميــد الــذي دام (٣٣ عامــاً) بالأزمــات الماليــة وثــورات البلقــان وحمــلات الأوروبيــين علــى الدولــة العثمانيــة ، إذ احتلــت بريطانيــا قبــرص ومصــر، واحتلــت فرنســا تــونس، واســتفحلت المشــكلة الارمنيــة

---

(١) ينظــر : تــأريخ العثمــانيين مــن قيــام الدولــة العثمانيــة إلــى الانقــلاب علــى الخلافــة لمؤلفــه محمــد سهيل طقوش، ص٣٢٧.

(٢) محمــد علــي : هــو ألبــاني الاصــل كــان واليــاً علــى مصــر لمــدة (٤٣) ســنة(١٨٠٥-١٨٤٨م)، وكــان متطلعــاً الــى الحيــاة المدنيــة الجديــدة وقــاد النهضــة المصــرية وتمردعلــى الخلافــة العثمانيــة ، ثــم تصــالح مــع سلطان . ينظر: الدولة العثمانية ، محمد علي الصلابي ، ص٣٧٨ ومابعدها.

(٣) عبدالحميــد الثــاني: هــو عبدالحميــد ابــن الســلطان عبدالمجيــد خــان العثمــاني ولــد ســنة ١٨٤١ م، وتــولى الســلطة ســنة ١٨٧٦ م، وتــم خلعــه فــي نيســان ١٩٠٩ م. ينظــر: الدولــة العثمانيــة للصــلابي ، ص٤١٥ وماعدها.

(٤) هــو الســلطان عبــدالعزيز ابــن الســلطان محمــود الثــاني ، تــولى الســلطة بعــد وفــاة اخيــه الســلطان عبدالمجيــد ســنة ١٢٧٧هـــ و تــم خلعــه ســنة ١٢٩٣هـــ. وتــوفي بعــد خمســة ايــام مــن خلعــه وهــو ٤٨ مــن عمــره. ينظــر : الدولــة العثمانيــة مــن كتــاب الفتحــات الاســلامية، ســيد احمــد بــن زينــي دحــلان، ص٣٨٨-٣٨٩.

في الداخل وبدأ ضغط اليهود يزداد لقيام دولة إسرائيل. وكل ذلك وغيره من المشاكل والأزمات والحروب تسبب في تنحية عبدالحميد الثاني اثر انقلاب حزب الاتحاد والترقي. فتول السلطان رشاد عرش السلطنة سنة(١٩٠٩م) وبعد وفاته خلفه محمد السادس في تموز (١٩١٨م) . واستمر في الحكم إلى سنة (١٩٢٢م). فأضطر إلى مغادرة البلاد اثر حروب وحملات ومشاكل وفتن داخلية في (١٩٢٢/١١/١٧م) .[١] فأسس مصطفى كمال حزب الشعب الجمهوري واجرى انتخابات رئاسية وأعلن المجلس النيابي وانتهاء عصر الخلافة، وبدأ عهد جديد دستوري فصارت الدولة دولة جمهورية تركيا في (١٩٢٤/٤/٢٠م).

هذا بالنسبة لأوضاع تركيا. اما بالنسبة لإيران فان الحكم القاجاري الممتد من (١٧٩٥-١٩٢٤م) شهد تقلبات وحروباً وأحداثاً مهمة، ومنها هزيمة ايران في حربها مع الروس سنة (١٨١٢)م). وحروبها مع الدولة العثمانية. وكان الجيش الايراني يدخل بعض المرات الأراضي العراقية ويقترب من بغداد. وكانت منطقة كردستان مبعث النزاع بين الدولتين أحياناً ،[٢] وكان امراء إمارة بابان في منطقة السليمانية متصارعين فيما بينهم، وكلما حدث نزاع دموي بينهم اضطر احدهم للجوء إلى ايران أو إلى والي بغداد فيرسل احد الطرفين قوات لدعم وإسناد الملتجيء إليه. فتحدث معارك وحروب بين البلدين. وكان ابناء المنطقة في اتون الحروب المدمرة. وبعد معاهدة ارضروم الاولى والثانية (١٨٤٨) اتبعت الدولتان سياسة القضاء على الامارات الكردية. فتم القضاء على امارة بابان سنة(١٨٥١م). [٣] وقضى ناصرالدين شاه الايراني على (امارة اردلان) في منطقة سنندج وتوابعها. ثم

(١) ينظر المصدر نفسه، ص٤١٥ ، والتحفة الحليمية ،ص٣١٧.

(٢) ينظر: الوجيز في تأريخ إيران . د.حسن الجاف،ص١٧٩-١٨٠.

(٣) ينظر: أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث . تأليف: ستيفن همسلي لونكريك،ترجمة: جعفر الخياط، ص١٥٨.

ظهرت في ايران حركات سياسية مذهبية ، منها حركة حسن علي شاه رئيس الطائفة الإسماعيلية والحركة البابية والبهائية وحركة حسن سالارخان في خراسان. فأحدثت هذه الحركات قلاقل ومشاكل وازمات واضطرابات واعمال عنف في كل مناطق ايران. ولم ينج علماء الدين وطلبة المدارس الدينية في كردستان ايران من التعرض لأعمال العنف والتشريد والاهانات، فهاجر قسم منهم بلدهم ورحلوا إلى البلدان المجاورة، وكان العراق ولاسيما شماله ذا النصيب الأكبر لنزوح النازحين اليه. وكانت محافظة السليمانية بحكم تماسها الحدودي مع ايران المحط الأول للنازحين . وبقي فيها من بقي منهم ولم يعد إلى إيران.

ولما استولى ناصرالدين شاه على عرش الحكم في إيران – وكان البلد يعاني من تلك الموجات المتلاحقة من الفتن و الاضطرابات والأزمات وطمعت الدول الاستعمارية في بسط نفوذها على إيران ولاسيما روسيا و بريطانيا– لم يعد الأمر يتجه نحو الاصلاح واستتباب الأمن و الاستقرار في البلد. واستمر الوضع السيء على حاله إلى نهاية العهد القاجاري وتسلط الاسرة البهلوية على الحكم فيه خلا عشرينيات القرن الماضي .[١]

المطلب الثاني : الحالة الاجتماعية:

تتصف الأوضاع الاجتماعية كمثيلاتها– الاوضاع الاقتصادية والعلمية والثقافية والسياسية– بالتخلف في كردستان عموماً ، حيث سادها الفقر و المرض والامية اثر انقسامها على دول أربع وتلاعب القوى المحتلة بمقدراتها واضطهاد شعبها، فكان سوء الإدارة وانتشار الرعب والقلاقل وافتعال الفتن والصراعات والمنازعات من اهم ما عمل عليها المحتلون لكردستان تمريراً لسياساتهم أولاً وتمزيقاً لوحدة شعب كردستان وشق صفوف

(١) ينظر: الوجيز في تأريخ إيران، د. حسن الجاف، ص٢٤٧– ٢٥٤.

أبنائهـا ثانيـاً . فكـان مـن اهـداف الإداريـين والعسـكريين بسـط نفـوذهم واخضـاع النـاس لتحقيـق مـراميهم ورغبـاتهم ومعاقبـة مـن يخـالفهم وتكـديس الأمـوال والثروات تحت أيديهم .(١)

هـذا بالإضـافة إلـى الـويلات والمآسـي التـي تجرعهـا شـعب كردسـتان اثـر الحـروب الـدائرة بـين الـدولتين العثمانيـة والإيرانيـة فـي أراضـي الكـرد. وسـوق أبنـاء الكـرد إلـى محرقـة الحـروب قسـراً، دون ان يكـون لهـم فيهـا خيـل ولا جمل.

وجـراء تلـك الحـروب و الفـتن و المآسـي والخصـومات لـم تشـهد كردسـتان أي نهضـة عمرانيـة، ولـم تبـرز فيهـا مظـاهر التمـدن و الحضـارة الحديثـة. بـل كانـت المـدن والقـرى فيهـا تتعـرض للتـدمير بـدل ان تخطـو نحـو العمـران والحيـاة المدنية الآمنة. (٢)

فلـو أخـذنا السـليمانية نموذجـاً نجـدها متقدمـة بعـض الشـيء عنـدما كانـت عاصـمة الامـارة البابانيـة فيهـا، وكـان اهلهـا معـروفين بالنشـاط والحيويـة والتطلـع إلـى آفـاق الحيـاة المدنيـة الحديثـة، وظهـرت فيهـا مـدارس دينيـة وعلمـاء بـارزون وأدبـاء مبـدعون، وانتعشـت فيهـا وعـن طريقهـا فـي كردسـتان عمومـاً الطريقتـان القادريـة والنقشـبندية. ولكـن بعـد سـقوط امـارة بابـان بـدأت تتراجـع وحالـت عـدة عوائق واسباب قاهرة دون تقدمها وازدهارها.(٣)

وهكـذا كانـت الحالـة الاجتماعيـة فـي العـراق عمومـاً، فالنـاس كـانوا يعـانون مـن فقـر ومـرض وأميـة متفشـية وادارة سـيئة وكـان الوضـع الأمنـي غيـر مسـتقر ، حيـث انتشـار اللصـوص وقطـاع الطـرق، ولـم يكـن هنـاك قـانون عـادل يحكـم المجتمـع ، بـل كـان الانفـلات مـن العقـاب وظـاهرة الارتشـاء والمحسـوبية مـن

(١) ينظر: قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه. د. سعد بشير اسكندر، ص٢٧١-٢٧٢.

(٢) ينظـر: الممالـك فـي العـراق لأحمـد علـي الصـوفي، ص٤ . وينظـر: رحلـة ريـج الـى كردسـتان ،ص١٨٢.

(٣) ينظر: قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه، د.سعد بشير اسكندر ، ص٢٨١.

ابــرز مظــاهر الحيــاة العامــة، وكانــت الفــتن والاضــطرابات وجشــع الإداريــين وبطـش رجـال الجـيش و الأمـن والقضـاء عوامـل مـؤثرة فـي خيبـة امـل المجتمـع واشتداد ظاهرة الفساد والظلم.(١)

المطلب الثالث: الحالة العلمية والثقافيــة

لاشــك ان الحالــة العلميــة و الثقافيــة شــهدت مراحــل مزدهــرة نســبياً فــي ظــل الإمــارات الكرديــة خــلال القــرون(١٧- ١٩) . فكــان الامــراء الكــرد فــي كــل الإمــارات رعــاة للعلــم والعلمــاء مثمنــين ومكــرمين لإبــداعات الأدبــاء وذوي المهــارات المختلفــة. كمــا نقــرأ ونســمع بالمــدارس الراقيــة فــي عواصــم امــارات بهـدينان و سـوران وبابـان واردلان وغيرهـا. وكـم نجـد فـي تأريخنـا اسـماء وآثـار علمـاء وأدبـاء ظلـوا مفخـرة لأمـتهم وللمسـلمين عمومـاً بمـا بـذلوه مـن طاقـات ومـاألفوه من آثار خدمة للدين و للمسلمين.

ولكـن بعـد سـقوط تلـك الإمـارات بـدأت الحركـة العلميـة و الثقافيـة تتراجـع إذ لـم تـرع المـدارس الدينيـة والمدرسـون فيهـا وطـلاب العلـم، ولـم تكـن الدولـة مهتمـة بشـؤونها، بـل كـان الأهـالي مـن سـكان المـدن والقـرى يبـذلون مـا فـي وسـعهم لقيـام تلـك المـدارس بـأداء رسـالتها العلميـة والدينيـة، وإذا علمنـا ان النـاس فـي تلـك الفتـرات كـانوا فقـراء محـدودي الإمكانيـات الماديـة ، عرفنـا ان تلـك الرعايـة لـم تكـن لتكفـي حتـى تتوسـع المـدارس ويكثـر فيهـا طـلاب العلـم بـل كانـت محـدودة فـي عـددها وأعـداد طلابهـا ومدرسـيها ، وينبغـي ان نشـير إلـى انـه قـد منـع الحكـام القاجـاريون فـي إيـران اللغـة الكرديـة كلغـة رسـمية فـي كردسـتان إيــران وفرضــوا اللغــة الفارســية كلغــة التعلــيم ولتمشــية الأمــور الإداريــة والمخاطبــات كمــا فــرض العثمــانيون لغــتهم التركيــة علــى كــل الــبلاد التــي

(١) المصدر السابق، ص٢٨١.

حكموهـا.[١] فكانـت المـدارس الرسـمية القليلـة التـي فتحوهـا يـدرس فيهـا باللغـة التركيـة، ومـع كـل ذلـك ظـل العلمـاء الكـرد سـاهرين علـى الحفـاظ علـى لغـتهم فـي المـدارس الدينيـة وكتبـوا بهـا اكثريـة شـعرهم وادبهـم إلـى جانـب اللغـات العربيـة و الفارسـية والتركيـة. ولـذلك تعـد المسـاجد والمـدارس الدينيـة فـي كردسـتان مراكـز اشـعاعات علميـة وتربويـة وادبيـة. فلـم تكـن آثـار علمائنـا وأدبائنـا باقـل شـاناً وأهميـة وابـداعاً مـن آثـار علمـاء وأدبـاء الشـعوب المجاورة. [٢]

ويكفـي ان نلقـي نظـرة فاحصـة علـى مراكـز المخطوطـات والمكتبـات العامـة فـي عواصـم ومـدن الـدول الإقليميـة لإثبـات صـحة مـا نقـول ، علمـاً بـأن كثيـراً مـن آثـار هـؤلاء المبـدعين والمـؤلفين قـد ضـاع جـراء مـا تعـرض لـه الكـرد وكردسـتان مـن عمليـات التقتيـل والتخريـب و التشـريد وحـرق القـرى وتـدمير المـدن فـي عهـود مختلفـة ، و لاسـيما فـي عهـد البعثيـين فـي العـراق وعهـد الكمـاليين فـي تركيـا. فأكثريـة تلـك الآثـار كانـت فـي مسـاجد ومـدارس وبيوتـات القـرى المتنـاثرة بـين الجبـال و الوديـان التـي لحقهـا التـدمير الكامـل وصـارت أرضـها ارضـاً محرمـة علـى أبنائهـا. وإذا علمنـا ان هـؤلاء العلمـاء والأدبـاء كـانوا فـي منـاطق نائبـة ولـم تتـوفر امـامهم وسـائل الطبـع و النشـر فـي عصـرهم وقبـل تـدمير قـراهم ومـدنهم علمنـا ان اكثريـة تلـك الآثـار قـد ضـاعت جـراء تعرضـها لمتلفـات مختلفـة واكلتهـا الديـدان والحشـرات و آثـار الرطوبـة وغيرهـا إذ كانـت هـي مخطوطـات اغلبهـا ذات نسـخة واحـدة. ويكفـي ان نـأتي بأسـماء عـدد مـن اللامعـين مـن علمـاء الكـرد الـذين خـدموا الـدين و العلـم واللغـة العربيـة بـروح اسـلامية صـافية مؤمنـة حقـاً. مثـل العلمـاء الأجـلاء ذوى الآثـار القيمـة(ابـن

(١) ينظر:قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه، د.سعد بشير اسكندر، ص١٨١.

(٢) ينظر:المصـدر السـابق، ص١٢٥. وينظـر: التعريـف بمسـاجد السـليمانية و مدارسـها الدينيـة، لمحمـد القزلجي،ص٢٣-٣٧.

الحاجــب الشــهرزوري ، ابــن الصــلاح الشــهرزوري ، عبــدالرحيم العراقــي، ابــي السـعود العمـادي ، ابـن تيميـة، محمـد عبـده، المفتـي محمـد الزهـاوي، سـعيد النورسـي ، عبـدالرحيم المولـوي (معـدومي)، يوسـف الأصـم، ابـي بكـر المصـنف الضــوري، والشــيخ معــروف النــودهي ، مولانــا خالــد النقشــبندي ، والشــيخ عبـدالقادر المهـاجر المرودخي(مؤلـف هـذه الرسـالة)وغيرهم ، رحمهـم الله جميعـاً وبارك في آثــارهم..

المبحث الثالث:

وصف المخطوطة:

اسم المخطوطة:{رسالة في علم اصول الدين }[1] : – من تسمية المحقق–.

اسـم المؤلـف: الشـيخ عبـدالقادر المهـاجر المردوخـي ابـن الشـيخ محمـد سـعيد السنندجي المردوخي.

تأريخ التأليف: مجهول.

اسم الناسخ: مجهول

تأريخ النسخ: مجهول.

عدد الأوراق :(٥) صفحات.

قياس الورق: ٢٣× ١٦.٥سم

لون الورق: أبيض.

نوع الخط: النسخ.

لون المداد: اسود

(١) لـم يضـع المؤلـف عنوانـاً مسـتقلاً لهـذه الرسـالة. فمـا بـين المعقـوفين عنـوان مـن وضـع المحقـق، غيـرّ ان المؤلـف فـي خطبـة رسـالته قـال بعـد البسـملة والحمدلـة والصـلاة علـى رسـول الله. (هـذه كلمـات فـي بيـان حـدوث العـالم ووجـود صـانعه وتوحيـده واثبـات المعـاد والنبـوات علـى وجـه بـديع..) . فـرأى المحقـق اختصار ما قاله المؤلف بتصرف نظراً لقصر رسالته."

عــدد الســطور: فــي الصــفحة الأولــى والأخيــرة(١٤) ســطراً ، وفــي الصــفحات الأخرى (١٥) سطراً.

هـذه الرسـالة فـي علـم أصـول الـدين(علـم الكـلام) مـن تـأليف الشـيخ عبـدالقادر المهـاجر المرودخـي السـنندجي هـي احـد اهـم مؤلفاتـه فـي علـم أصـول الـدين– علماً بأن كل ما عثرنا عليه من مؤلفاته هو في ذلك العلم.

والرسـالة مـع شـدة وجازتهـا تحتـوى علـى لـبّ مـاهو المطلـوب والمـدروس مـن قبـل علمـاء ذلـك العلـم، فقـد تنـاول الموضـوع بأسـلوب علمـي رصـين، وتجنـب سـرد آراء الفـرق والمـذاهب المختلفـة، واقتصـر علـى إبـراز الحقـائق التـي أثبتهـا جمهور علماء اهل السنة والجماعة.

كتـب كـل ذلـك بخـط واضـح مقـروء بسـهولة ويسـر، الخطـوط مسـتقيمة ولايزيـد سـطر عـن سـطر بواقـع حـرف واحـد. فبـدايات السـطور ونهاياتهـا متنـاظرة متوازنـة ومتسـاوية ولـم يضـع عنوانـاً رئيسـياً أو فرعيـاً للمسـائل المختلفـة. وهـذه الرسـالة قـد ألحقـت مـع رسـائل أخـرى للمؤلـف بكتابـه الـذي ألفـه فـي علـم الكـلام (نسـخة مخطوطـة) بإسـم (تقريـب المـرام) وهـو شـرح (تهـذيب الكـلام) للعلامـة سـعدالدين مسـعود بـن عمـر التفتـازاني . وأذا نظرنـا إلـى الصـفحة الأولـى مـن النسـخة الخطيـة المصـورة نـرى نصـف سـطر فـي اعلـى الصـفحة هـو مـن تتمـة رسالة أخرى له.

الصـفحات غيـر مرقمـة مـن قبـل الناسـخ، ولكـن كعـادة النسـاخ القـدامى كتـب نفـس الكلمـة التـي هـي واقعـة فـي بدايـة السـطر الأول مـن وجـه الورقـة اللاحقـة فـي الجانـب الايسـر تحـت السـطر الأخيـر مـن ظهـر الورقـة السـابقة. وبـذلك حوفظ على ترتيب وتسلسل الأوراق.

ولأننـا قـد نقلنـا صـور كـل الأوراق المخطوطـة لـم نجـد حاجـة إلـى كتابـة بدايـة ونهاية الرسالة.

لـيس علــى الرســالة مــن التعليقــات والإيضــاحات ســوى حاشــيتين للمؤلــف نفســه، احـداهما فـي وسـط طـرف الصـفحة الأولـى بواقـع سـطر + كلمـة ، والثانيـة فـي طرف الصفحة الثانية بواقع ثلاثة اسطر ونصف سطر.

صور المخطوطة بصفحاتها الخمس:

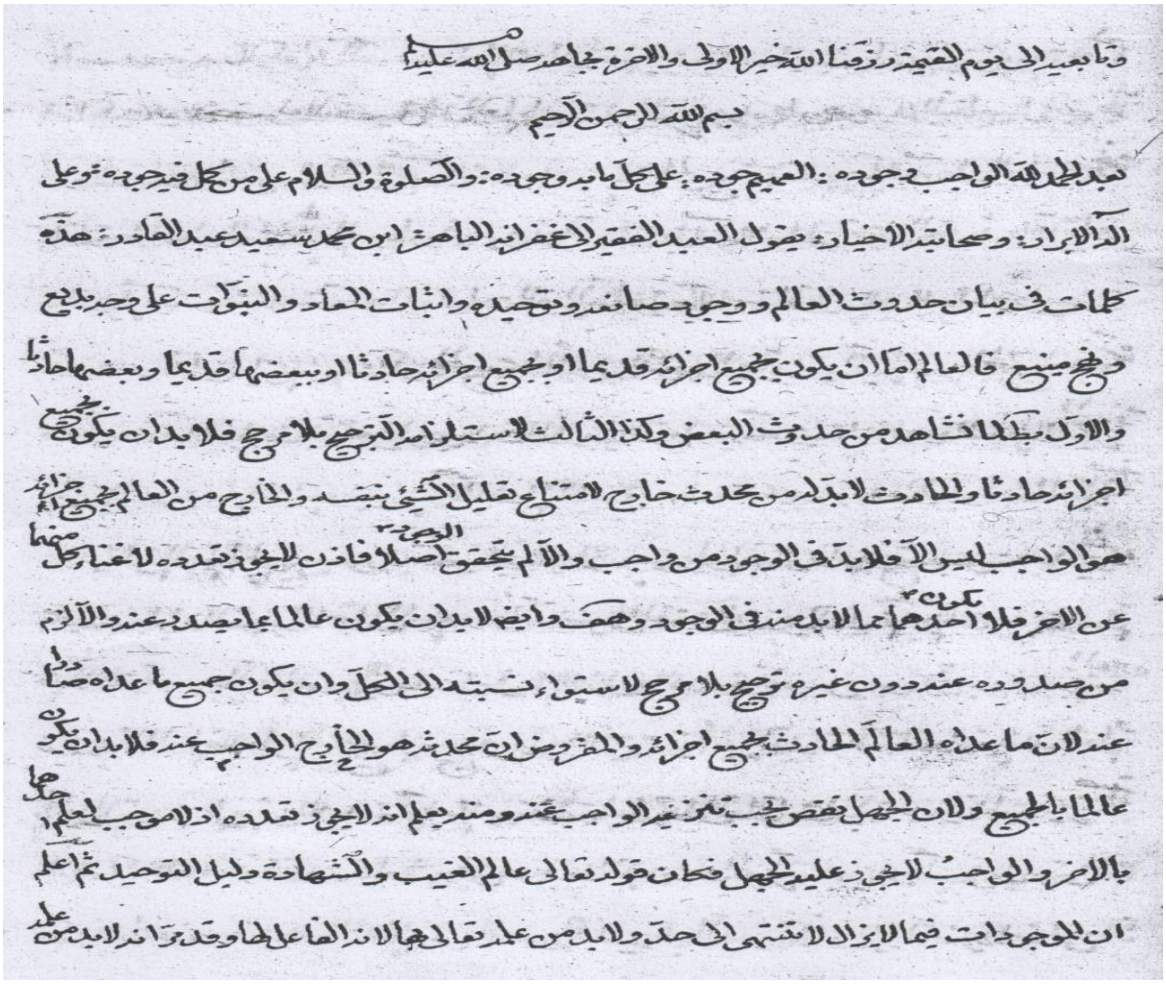

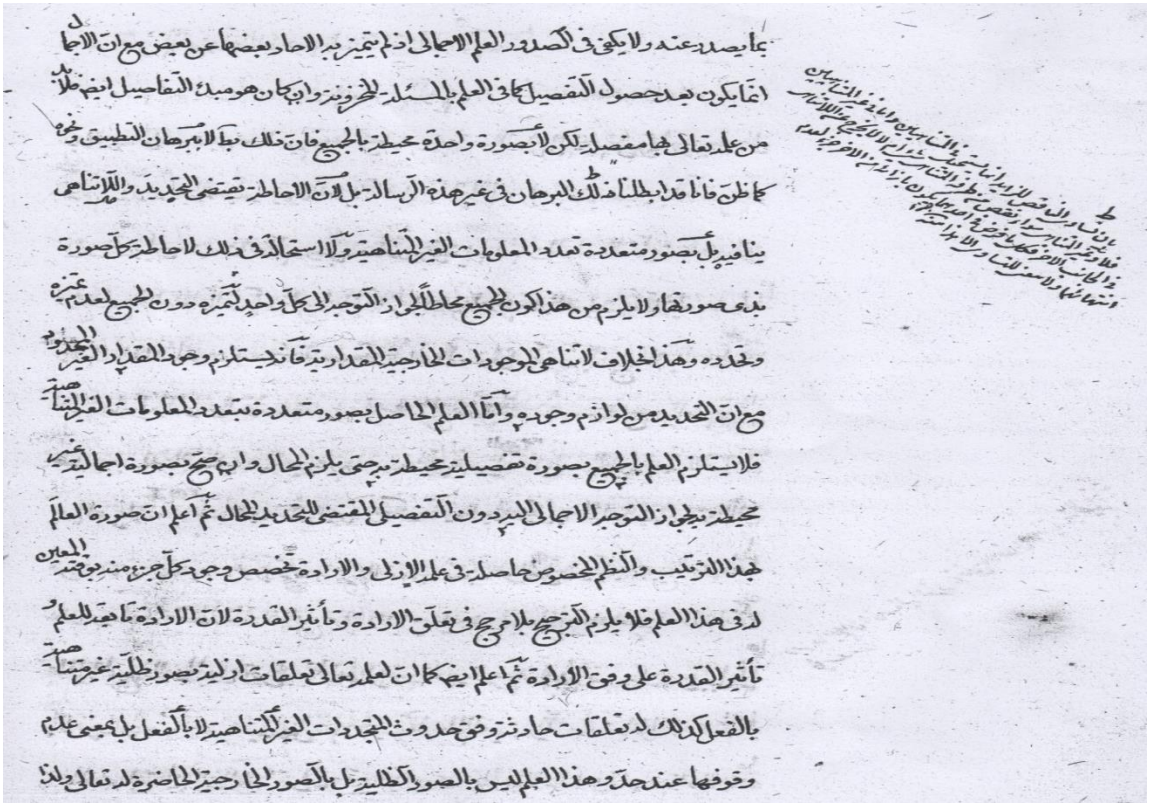

بما يصدر عنه ولا يكون في الصدور العلم الاجمالي اذ لم يتميز به الاحاد بعضها عن بعض مع ان الاجمال انما يكون بعد حصول التفصيل كما في العلم بالمسئلة المحررة وان كان هو مبدء التفاصيل ايضا فلا من علم تعالى بها مفصلة لكن لا بصورة واحدة محيطة بالجميع فان ذلك بط الا بهان التطبيق ونحو كما ظن فانا قد ابطلنا ذلك البرهان في غير هذه الرسالة بل لان الاحاطة تقتضي التحديد واللاتناهي ينافيه بل بصور متعددة تعدد المعلومات الغير المتناهية ولا استحالة في ذلك لاحاطة كل صورة بذي صورتها ولا يلزم من هذا كون الجميع محاطا لجواز التوجه الى كل واحد لتميزه دون الجميع لعدم تميزه وتحديده وهذا بخلاف اللاتناهي الموجودات الخارجية المقدارية فانه يستلزم وجود المقدار الغير المحدود مع ان التحديد من لوازم وجوده وأما العلم الحاصل بصور متعددة بتعدد المعلومات الغير المتناهية فلا يستلزم العلم بالجميع بصورة تفصيلية محيطة بل حتى يلزم المحال وانما صح بصورة اجمالية غير محيطة يجوز التوجه الاجمالي البسيط دون التفصيلي المقتضي للتحديد المحال ثم اعلم ان صورة العالم بهذا الترتيب والنظم المخصوص حاصلة في علم الازلي والارادة تخصص وجود كل جزء منه في وقته المعين لدى هذا العلم فلا يلزم الترجيح بلا مرجح في تعلق الارادة وتأثير القدرة لان الارادة تابعة للعلم وتأثير القدرة على وفق الارادة ثم اعلم ايضا كما ان لعلم تعالى تعلقات ازلية بصور ظلية غير متناهية بالفعل كذلك له تعلقات حادثة وفق حدوث المتجددات الغير المتناهية لا بالفعل بل بمعنى علمه وقوفها عند حد وهذا العلم ليس بالصور الظلية بل بالصور الخارجية الحاضرة له تعالى ولذا

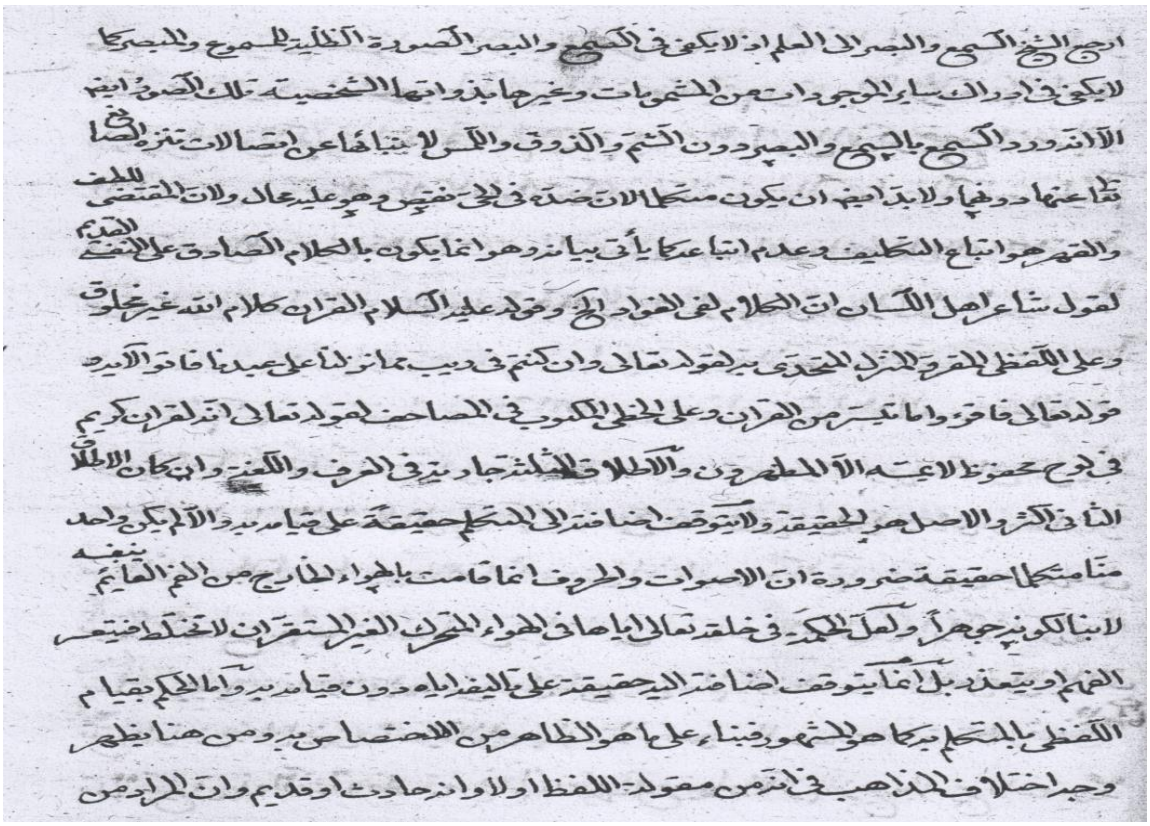

ارجح الشيخ السمع والبصر الى العلم اذ لا يكفي في السمع والبصر الصورة الظلية للمسموع والمبصر كما لا يكفي في ادراك سائر الموجودات من المشمومات وغيرها بادراتها الشخصية تلك الصور ايضا الا ان ورود السمع بالسمع والبصر دون الشم والذوق واللمس لا يتباهى عن اعتصالات تنزه الصانع تعالى عنها ودفعها ولا بد ايضا ان يكون مستعملا الان ضده في الحي مفقود وهو عليه محال ولان المقتضي للملف والقهر هو اتباع التكليف وعدم اتباعه كما يأتي بيانه وهو انما يكون بالكلام القديم الصادق على الانفس لقول شاعر اهل اللسان ان الكلام لفي الفواد الخ وقوله عليه السلام القرآن كلام الله غير مخلوق وعلى اللفظ المقروء المنزل المتحدى به لقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا الآية وقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وعلى المعنى المكتوب في المصاحف لقوله تعالى انه لقرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون والاطلاق الثلثة حقيقة في العرف واللغة وان كان الاطلاق الثاني في الاكثر والاصل هو الحقيقة ولا يتوقف اضافته الى المتكلم حقيقة على قيامه به والا لم يكن واحد منا متكلما حقيقة ضرورة ان الاصوات والحروف انما قامت بالهواء الخارج من الرئة القائم بنفسه لا بالمتكيف جوهرا ولعل الحكمة في خلقه تعالى اياها في الهواء المتحرك الغير المستقر ان لا تختلط اختلاطا يتعسر الفهم او يتعذر بل انما يتوقف اضافته الى المتكلم حقيقة على ايقاعه اياه دون قيامه به واما الحكم بقيام اللفظي بالمتكلم به كما هو المشهور وبناء على ما هو الظاهر من الاختصاص به ومن هنا يظهر وجه اختلاف المذاهب في انه من مقولة اللفظ او لا وانه حادث او قديم وان المراد من

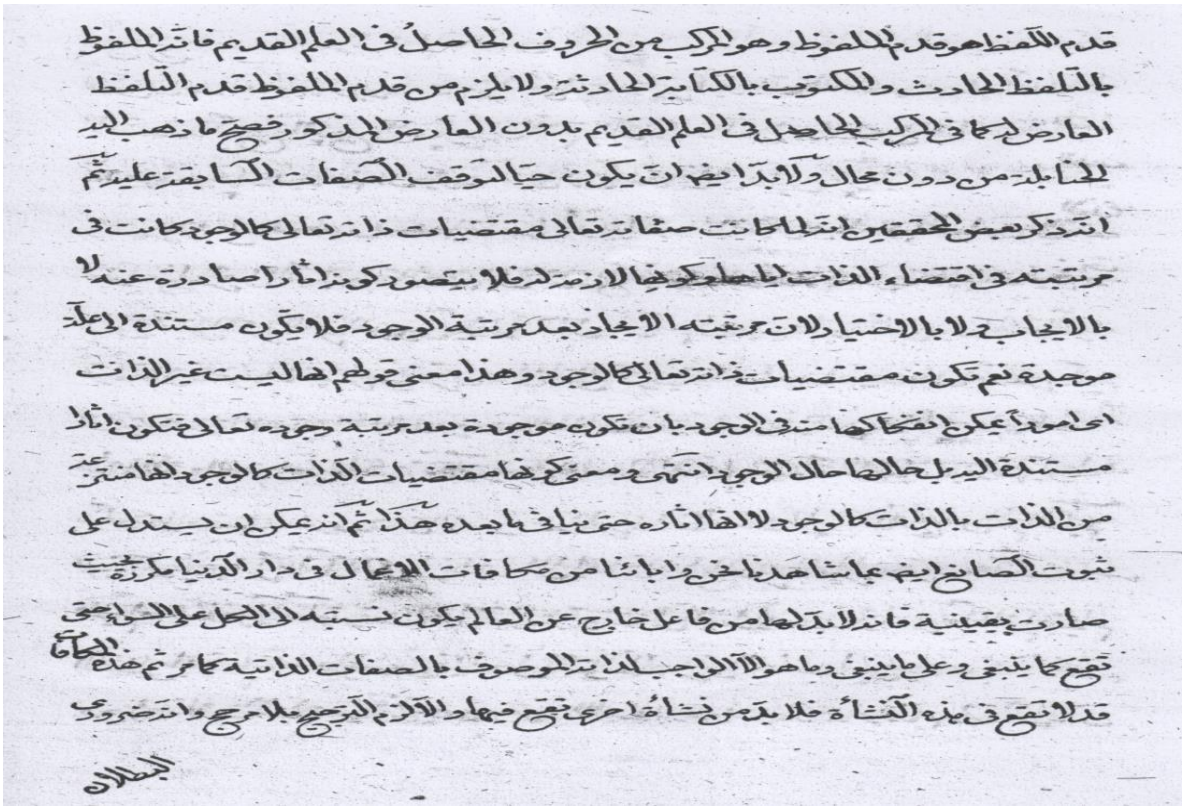

قدم اللفظ هو قدم الملفوظ وهو المركب من الحروف الحاصل في العلم القديم فائد الملفوظ بالتلفظ الحادث والمكتوب بالكتابة الحادثة ولا يلزم من قدم الملفوظ قدم التلفظ العارض له كما في المركب الحاصل في العلم القديم بدون العارض المذكور وصح ما ذهب اليه الحنابلة من دون محال ولا بد ايضا ان يكون حيا الموقف الصفات السابقة عليه ثم انه ذكر بعض المحققين ان لها كانت صفات الله تعالى مقتضيات ذاته تعالى كالوجود كانت في مرتبته في اقتضاء الذات اياها لكونها كذلك ازلا فلا يتصور كونها اثارا صادرة عنه لا بالايجاب لا بالاختيار لان مرتبته الايجاد بعد مرتبة الوجود فلا يكون مستندة الى علة موجدة نعم تكون مقتضيات ذاته تعالى كالوجود وهذا معنى قولهم انها ليست غير الذات اي امورا يمكن انفكاكها عنه في الوجود بان تكون موجودة بعد مرتبة وجوده تعالى فتكون اثارا مستندة اليه بل حالها حال الوجود انتهى ومعنى كونها مقتضيات الذات كالوجود انها منتزعة من الذات بالذات كالوجود لا انها اثاره حتى ينافي ما بعده هذا ثم انه يمكن ان يستدل على ثبوت الصانع ايضا بما شاهدنا من فنون وانواعا من مكافات الاعمال في دار الدنيا مكررة بحيث صارت يقينية فانه لا بد لها من فاعل خارج عن العالم يكون نسبته الى الكل على السوية حتى تقع كما ينبغي وعلى ما ينبغي وما هو الا الواجب الذاتي الموصوف بالصفات الذاتية كما مر ثم هذه المكافاة قد لا تقع في هذه النشأة فلا بد من نشأة اخرى تقع فيها والا لزم الترجيح بلا مرجح وانتقض ودليل البطلان

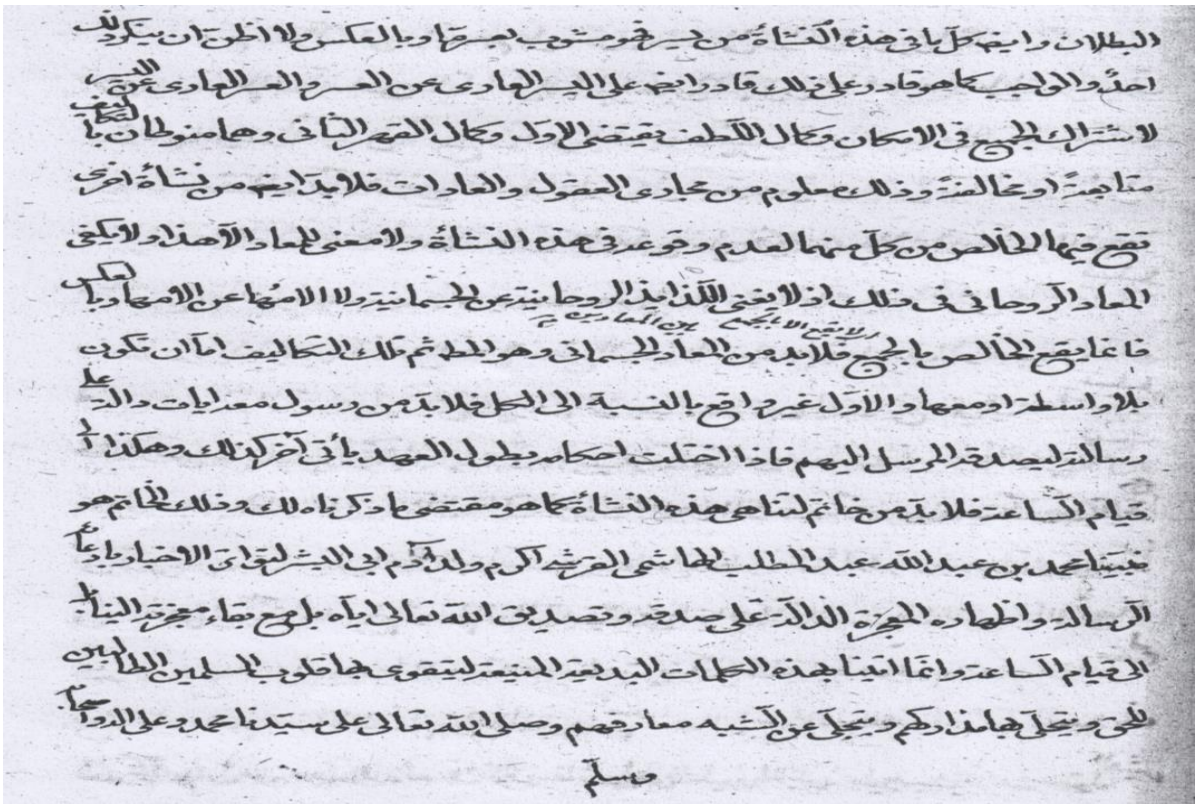

البطلان وايضا كل ما في هذه النشأة من سير فهو مشوب بعسر ما وبالعكس ولا اظن ان يذوق احد الوجيب كما هو وقاد وعلى ذلك قاد وايضا على السير الهادي عن العسر والعسر الهادي عن اليسر لاشتراك الجميع في الامكان وكمال اللطف يقتضي الاول وكمال القهر الثاني وهما منوطان بالتكليف متباينة او غالبة وذلك معلوم من مجاري العقول والعادات فلا بد ايضا من نشأة اخرى تقع فيها الخالص من كل منهما العدم وقوعه في هذه النشأة والا معنى للمعاد الا هذا والا يكفي المعاد الروحاني في ذلك اذ لا يفي اللذائذ الروحانية عن الجسمانية ولا الامها عن الامها وبالعكس فانما يقع الخالص بالجمع فلا بد من المعاد الجسماني وهو المطلوب ثم تلك التكاليف اما ان تكون بلا واسطة او معها والاول غير واقع بالنسبة الى الكل فلا بد من رسول معه ايات والله اعلم رسالته ليصدق المرسل اليهم فاذا اختلت احكامه بطول العهد يأتي آخر كذلك وهكذا الى قيام الساعة فلا بد من خاتم لنبوات هذه النشأة كما هو مقتضى ما ذكرناه لك وذلك الخاتم هو نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي اكرم ولد آدم ابي القاسم لقوي الاخبار وادعم الرسالة واظهاره المعجزة الدالة على صدقه وتصديق الله تعالى اياه بالى يوم بقاء معجزته الباقية الى قيام الساعة وانا انتهينا بهذه الكلمات الديدية المنيعة لنتقوى بها قلوب المسلمين الطالبين للحق ويتجلى بها مذاهبهم ويتجلى عن الشبه معارفهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد لله الواجــب وجــوده،[١] العمــيم جــوده، [٢]علــى كــل مــا بــه وجـوده،[٣]والصـلوة والسـلام علـى مـن كمـل فيـه جـوده،[٤] وعلـى آلـه[٥] الأبـرار وصحابته[٦] الأخيـــار.

يقول العبد الفقير إلى غفرانه الباهر – ابن محمد سعيد[٧]،

---

(١) لامعنـى لوجـوب الوجـود سـوى كونـه مقتضـى الـذات التـي قـام بهـا ذلـك الوجـود فيجـب ان يكـون وجـود الواجـب مقتضـى لـذات الواجـب، فيكـون الـلازم وجوبـه لا إمكانـه، امـا ان الوجـود نفـس الماهيـة أو زائـد عليهـا وغيـر ذلـك مـن تفاصـيل فيراجـع بشـأنها الكتـب المفصَّـلة. ولكـن المحصـلة النهائيـة لهـا هـي مـا ذكرنا. ينظر: شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ١٥٨/١.

(٢) جـوده، كرمـه، رحمتـه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾الأعـراف: ١٥٦. وبـين (وجـوده، جوده) جناس ناقص. ينظر: مختصر المعاني لسعدالدين التفتازاني ، ص٢٨٩.

(٣) يقصـد بـ(كـل مـا بـه وجـوده) العـالم بجميـع اجزائـه وانواعـه، أي يقصـد مـا سـوى الله تعـالى مـن الموجـودات، فكـل مـا سـواه تعـالى قـائم بـه خلقـاً وتـدبيراً وتسـييراً فلـيس وجـوده إلاّ مـن الله ، فماسـوى الله هـو الممكـن الجـائز الوجـود.ينظر: شـرح العقائـد النسـفية ضـمن كتـاب المجموعـة السـنية ، ص١٧٠-١٧٤ .

(٤) جوده، هنـا بمعنـى كرمـه تعـالى وفضـله عليـه باصـطفائه رسـولاً – وهـو نبينـا محمـد(**صـلى الله عليـه وسـلم**) – إلـى النـاس كافـة وجعلـه رحمـة للعـالمين وشـاهداً ومبشـراً ونـذيراً وداعيـاً الـى الله بإذنـه وسـراجاً منيـراً ، فـالجود هنـا خـاص بـه(**صـلى الله عليـه وسـلم**) مـن بـاب قولـه تعـالى: ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ البقرة: ١٠٥ (المحقق).

(٥) آلـه: أي أهـل البيـت النبـوي. وهـم ازواج النبـي(صـلى الله عليـه وسـلم) وابنتـه فاطمـة وبقيـة أولاده،وابـن عمـه علـي بـن أبـي طالـب وسـبطاه الحسـن والحسـين ، وفـي حـديث : ام سـلمة ان الحسـن والحسـين واباهمـا كـانوا عنـد النبـي فغطـى علـيهم بعبـاءةٍ وقـال أنهـم اهـل بيتـي، وروى غيـر ذلـك. ينظـر : تفسـير جـامع البيـان للطبـري ١٢/٨-١٢ وتفسـير الـرازي ١٨٤/٢٥ ، وصـحيح مسـلم بشـرح النـووي ١٩٠/١٥ رقم الحديث ٦٢١١ ، باب فضائل اهل البيت ١٩٠/١٥.

(٦) صـحابته: المـراد بصـحابته كـل مـن لقـى النبـي(صـلى الله عليـه وسـلم) مؤمنـاً بـه ومـات علـى الإيمـان بـه وبرسـالته، وقيـل: يشـترط طـول الصـحبة أو حفـظ روايتـه او انـه غـزا معـه. ينظـر: الإصـابة فـي تمييـز الصحابة للعسقلاني ٨/١.

(٧) ابـن محمـد سـعيد: صـدر هـذا الاسـم مبـدوء باسـم النبـي (صـلى الله عليـه وسـلم) تيمنـاً بـه. وهـو الشـيخ محمـد سـعيد ابـن الشـيخ احمـد بـن الشـيخ محمـود المردوخـي. احـد العلمـاء البـارزين فـي عصـره ، ولـد فـي=

عبــدالقادر[١]: هــذه كلمــات فــي بيــان[٢] حــدوث العــالم[٣]، ووجــود صــانعه وتوحيده واثبات المعاد[٤] والنبوات على وجه بديع[٥]، ونهج منيع.[٦]

وجود الصانع ووحدانيته :[٧]

فالعالم إمّا أن يكون بجميع أجزائه قديماً[٨]،

=سنندج سنة ١١٥٢ هـ درس في مدرسة والده وبرع في العلوم، عكف على التدريس مع أخيه الشيخ محمد قسيم في مدرسة والدهما(مدرسة دار الإحسان) في سنندج، تخرج على أيديهما علماء فضلاء. توفي سنة ١٢٣٦ هـ . ينظر: تأريخ مشاهير كرد باللغة الفارسية لبابا مردوخ روحاني،٢٩٧/١

(١) عبدالقادر: هو اسم المؤلف . فأخر اسمه على اسم أبيه تأدباً وايماءً الى أن اباه أشهر منه علماً وفضلاً.

(٢) بيان حدوث: يعني إيضاح انه حادث مسبوق بالعدم، وهو مخلوق الله تعالى لأن إثبات حدوثه جلي لاغبار عليه. فلا حاجة الى إثباته، ولكن إيضاحه وبيانه لايخلوان عن فائدة.(المحقق).

(٣) العالم: جمع أو اسم جمع، لما سوى الله تعالى من الموجودات ، مما يعلم به الصانع، يقال: عالم الاجسام، عالم الاعراض ، وعالم النبات وانه لا واحد له من لفظه، ويجمع على (عالمين ملحقاً بجمع المذكر السالم في اعرابه)... الخ. ينظر: شرح العقائد النسفية للتفتازاني مع المجموعة السنية، ص١٧١-١٧٢. وينظر : لسان العرب ٢٦٥/١٠.

(٤) المعاد،يراد به بعث الاحياء جسماً وروحاً في يوم البعث، وهو يوم القيامة بكل ما فيه من حشر الناس ونشرهم والميزان والحساب وما يؤل اليه مصير الناس اما الى الجنة واما الى النار.ينظر : شرح المقاصد للتفتازاني ،٣٣٧/٣.وشرح العقائد النسفية ضمن كتاب المجموعة السنة ،ص٤٥٠ ومابعدها.

(٥) بديع: يقصد به انه خال عن التعقيد والغموض ومثار الاشكالات ، وهو شكل غير مطروق (المحقق).

(٦) منيع : يراد به: من فهم هذه الكلمات وأذعن لها عقلاً ومنطقاً، وبعيداً عن الإذعان لهواجس النفس، فسار على هذا المنوال مما عرضته فهو يمنع عنه الوساوس والخواطر التي توحي بخلافه، فيطمئن قلبه على الإيمان فلا طريق لنقضه.(المحقق).

(٧) العنوان بين المعقوفين من زيادة المحقق.

(٨) قديماً: أي غير مسبوق بالعدم ويسمى زمانياً وهو القِدَم الحقيقي ، وقد يراد به عدم المسبوقية بالغير ويسمى ذاتياً . ينظر: شرح المقاصد ٢٩٢/١.

أو بجميع أجزائه حادثاً[١]،أو ببعضها قديماً وبعضها حادثاً.

والأول باطــل[٢]، لمِــا نشــاهد مــن حــدوث الــبعض، وكــذا الثالــث، لإســتلزامه التــرجيح بــلا مرجّــــح[٣] ، فلابــد أن يكــون بجميــع أجزائــه[٤] حــــــادثاً، فالحــادِث لابــد لـــه مــن محــدِث[٥] خــارج[٦]، لإمتنــاع تعليــل الشــيء بنفســه[٧]، والخــارج مــن العــالم بجميــع أجزائــه هــو الواجــب[٨]، لــيس إلاّ[٩]، فلابــدَّ فــي الوجــود

---

(١) حادثــاً: أي مسـبوقاً بالعـدم . وهـو الحقيقـي ، وقـد يـراد بـه عـدم المسـبوقية بـالغير فكـل مـاهو مسـبوق بالعدم مسبوق بالغير ولا عكس. ينظر: المصدر السابق ٢٩٢/١.

(٢) باطل، بط، في المخطوطة ، رمزاً للباطل، وبطلانه بديهي.

(٣) التـرجيح بلامـرجح: هـو تفضـيل شـيء علـى آخـر بـلا سـبب أو دليـل يؤيـد تفضـيله عليـه وترجيحـه. فـأذا حكمنـا علـى ان هـذا الـبعض مـن أجـزاء العـالم قـديم وذاك الـبعض حـادث فـلا دليـل نسـتدل بـه علـى صـحة مـدّعانا. ولاسـند يقـوّي تقـديرنا أو حكمنـا علـى قـدم مـا قلنـا بقدمـه، فهـو تـرجيح بـلا مـرجح. ينظـر: شرح المقاصد للتفتازاني، ٢٨١/١ –٢٨٥. وشرح جمع الجوامع بحاشية البناني ،٣٦٠/٢ ومابعدها.

(٤) أي اذا وصـلنا إلـى نتيجـة هـي ان العـالم لـيس قـديماً لان حـدوث مـا نشـاهده مـن محدثاتـه وحوادثـه تقنعنـا بأنـه غيـر قـديم ومسـبوق بالعـدم، واذا كـان حكمنـا علـى بعضـه بالقـدم وعلـى بعضـه بالحـدوث لـيس حكمـاً صـائباً بـل كـان تحكمـاً ودعـوى بـلا دليـل أو ترجيحـاً بـلا مـرجح فلابـد مـن انكشـاف الحقيقـة امـام العقـول الباحثـة عـن الحـق وهـي ان العـالم حـادث سـبقه العـدم وانـه مـن مصـنوع الله عـز وجـل . ثـم الضـرورة تقضـي باحتيـاج الممكـن إلـى المـؤثر والعـالم ممكـن – والممكـن لايقتضـي ذاتـه وجـوده وعدمـه . ينظر: شرح المقاصد ٢٨٠/١ . و شرح المواقف ١٣٨/٣–١٨١.

(٥) محـدِث: صـيغة اسـم فاعـل بمعنـى(موجـد، خـالق ، صـانع) لأن مـن المسـتحيل حـدوث ممكـن الوجـود الوجـود مـن ذاتـه لأنـه لابـد للممكـن قبـل الوجـود ان يتـرجح طـرف وجـوده علـى عدمـه. ينظـر: شـرح المقاصد للتفتازاني ٢٨٠/١–٢٨١.

(٦) خـارج: أي يكـون ذلـك المحـدِث الصـانع خارجـاً عـن العـالم ولـيس جـزءً منـه. ينظـر: شـرح المواقـف ١٤٣/٣.

(٧) تعليـل لكونـه خارجـاً عـن العـالم المحـدّث. إذ أن الشـيء لايكـون موجـداً أو صـانعاً لنفسـه، ففرضـيّة ان المحـدث جـزء مـن المحـدّث باطلـة مـن أساسـها، فكـل ممكـن مسـبوق بعلتـه، وهـي غيـر المعلـول. ينظـر : المصدر السابق،٦/٤.

(٨) فمحـدِث العـالم الخـارج عنـه هـو الـذي يوصـف بكونـه واجـب الوجـود. –وجـوده مـن ذاتـه– قـديم أزلـي ليس مسبوقاً بالغير.فالقدم الذاتي محصور في الله تعالى.ينظر: المصدر نفسه ٦/٤.

(٩) لـيس إلاّ: تأكيـد لوجـوب وجـوده تعـالى. أي لـيس ذلـك الخـارج مـن العـالم المحـدث لـه الاّ واجـب الوجود. .(المحقق).

الوجـود مـن واجـب[١]، وإلاّ لـم يتحقـق الوجـود اصـلاً[٢]. فـإذن لايجـوز تعـدده[٣]، لإغنـاء كـلّ منهمـا عـن الآخـر[٤]، فلايكـون احـدهما ممّـا لابـدَّ منـه فـي الوجود[٥]، وهذا خلف[٦].

علم الله تعالى بمصنوعاته:[٧]

وأيضـاً لابُـدَّ أنْ يكـون عالمِـاً بمـا يصـدر عنـه[٨]، والاّ لـزم مـن صـدوره عنـه دون غيره ترجيح بلا مرجّح[٩] لإستواء نسبته إلى الكل.[١٠]

---

(١) أي من ذات واجب الوجود وهو الله سبحانه. .(المحقق).

(٢) أي إذا لـم يكـن فـي الوجـود الـذات الواجـب الوجـود القـديم بذاتـه لمـا تحقـق الوجـود ولمـا حـدثت الموجودات ، لأنها لاتحدث نفسها، كماثبت ذلك. .(المحقق).

(٣) أي إذا كـان مبـديء كـل العـالم هـو الواجـب الوجـود فلابـد ان يكـون ذلـك المبـدىء واحـداً فـرداً صـمداً. ولايمكـن ان يصـدق مفهـوم واجـب الوجـود الاّ علـى ذات واحـدة ، ويشـير الـى ذلـك برهـان التمـانع المفهـوم مـن قولـه تَعَالَىٰ:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ الأنبيـاء: ٢٢ ، وبرهـان التمـانع هـو الـذي يبطـل التعـدد، وهـو انـه لـو وجـد الهـان يلـزم عـدم وجـود الممكنـات،لان الممكـن إن لايسـتند إليهمـا معـاً فـلا يكـون واحـد منهمـا إلهـاً،أو يسـتند إلـى كليهمـا فيلـزم مقـدور بـين قـادرين أو الـى أحـدهما يلـزم تـرجيح بـلا مرجح. ينظر: حاشية كستلي في المجموعة السنية،ص٢٢٥ .

(٤) أي وجود احدهما يغني عن الآخر (المحقق).

(٥) فلايكـون احـدهما ضـروري الوجـود. لأن الممكنـات تقـوم بـالآخر. وهـذا مـن الأمـور الوهميـة المستحيلة.

(٦) أي هـذا خـلاف الواقـع. فـلا يمكـن تعـدد واجـب الوجـود إطلاقـاً. وفـي هـذا يقـول صـاحب شـرح المواقـف المواقـف ((لايكـون الوجـوب مشـتركا بـين اثنـين لأنـه نفـس الماهيـة .فلـو كـان مشـتركاً بينهمـا لكـان نفـس ماهيتهمـا؛ والمشـتركان فـي الماهيـة لابـد ان يتمـايزا بتعـين . فيلـزم حينئـذ تركبهمـا مـن الماهيـة والتعـين، وانـه محـال، لامتنـاع تركـب الواجـب)، وقـال الضـلبي فـي حاشـيته(الحاصـل ان الوجـوب الـذاتي يسـتلزم الألوهيـة، وتعـدده تعـدد الالهـة، والـدليل الـدال علـى انتفـاء الـلازم يـدل علـى انتفـاء الملـزوم). ينظـر: شـرح المواقف بحاشية السيالكوتي والضلبي ١٣٧/٣-١٣٨.

(٧) العنوان بين المعقوفين من زيادة المحقق.

(٨) ينظر: شرح المواقف للجرجاني ٧٦/٨. والمراد بما يصدرعنه، هو ما يوجده ايجاداً .

(٩) لأنـه علـى فـرض عـدم علمـه بمـا يصـدر عنـه يتسـاوى مـع غيـره فـي اتصـافه بعـدم العلـم فـلا مـرجح لأن تصدر الأشياء عنه دون غيره.(المحقق).

(١٠) تعليل للترجيح بلا مرجح.(المحقق).

وأن يكـون جميـع ماعـداه صـادراً عنـه[١]، لأنَّ مـا عـداه العـالم الحـادث بجميـع أجزائـه، والمفـروض أنَّ محِدثـه هـو {الخـارج الواجـب عنـه}[٢]، فلابـد أن يكـون عالمـاً بـالجميع[٣] ، ولأن الجهـل نقـص يجـب تنزيـه الواجـب عنـه،[٤] ومنـه يُعلـم أنـه لايجـوز تعـدده، إذ لاموجـب لعلـم أحـدهما بـالآخر[٥]، والواجـب لايجـوز عليـه الجهـل، فكـان قولـه تعـالى﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾[٦] دليـل التوحيد.

ثـم اعلـم أن الموجـودات فيمـا لايـزال[٧] لاتنتهـي إلـى حدّ، ولابُـدَّ مـن علمـه تعـإلى بهـا[٨]، لأنَّـه الفاعـل[٩] لها،وقـد مـرَّ أنَّـه لابُـدَّ مـن علمـه بمـا يصـدر عنـه، ولايكفـي فـي الصـدور العلـم الإجمـالي[١٠].إذ لـم[١١] يتميـز بـه الآحـاد بعضـها

(١) صادراً عنه، أي مخلوقاً له، فهو وحده الخالق لما سواه.(المحقق).
(٢) الخارج الواجب عنه، كذا ورد في المخطوطة، والصواب هو : الواجب الخارج عنه .(المحقق).
(٣) بالجميع . أي بجميع ماعداه لأنه تعالى موجده. (المحقق).
(٤) لأن إتقـان خلقـه وبـدائع صـنعه وحسـن تـدبيره لكـل مـا خلـق يؤكـد علمـه اللامتنـاهي فيجـب تنزيهـه سبحانه عن الجهل (المحقق).
(٥) لأن احدهما لـيس مخلوقـاً للآخـر فـلا موجـب للعلـم بـه تفصـيلاً. فيوصـف بجهلـه بـه والجهـل نقـص . يجب تنزيه واجب الوجود عنه (المحقق).
(٦) سورة الزمر: ٤٦.
(٧) أي في تواصلها المستمر إلى ان يشاء الله (المحقق).
(٨) المراد هو العلم التفصيلي بماهيتها وأجزائها وأعمالها وما يتعلق بها وجوداً وعدماً . .(المحقق).
(٩) الفاعل هنا :- يعني به الخالق والمدبر لها. .(المحقق).
(١٠) العلـم الإجمـالي: هـو حصـول الأمـور المتعـددة فـي الـذهن بصـورة واحـدة غيـر متميـزة الأجـزاء التـي هـي صـور الأمـور المتعـددة المخصوصـة بهـا. واختلـف العلمـاء فـي ثبوتـه لله تعـالى جـوازاً. فجـوزه القاضـي ابـو بكـر البـاقلاني والمعتزلـة ، ومنعـه كثيـر مـن اهـل السـنة وابـو هاشـم مـن المعتزلـة. ينظـر: حاشـية التحريـر الحميـد لمحمـد صـالح الغرسـي علـى تحفـة المريـد للبـاجوري علـى جـوهرة التوحيـد للشـيخ ابراهيم اللقاني،ص٢٥٦.
(١١) لم يتميز . هكذا ورد في المخطوطة. والصواب: اذ لايتميز.

عـن بعـض[١]، مـع أنَّ الإجمـال إنمـا يكـون بعـد حصـول التفصـيل[٢]- كمـا فـي العلم{بالمسـئلة[٣]}المخزونــة وان كـان هـو {مبـدء}[٤] التفاصـيل أيضـاً- فلابـد مـن مـن علمـه تعـالى بهـا مفصـلة، لكـن لابصـورة واحـدة محيطـة بـالجميع، فـإن ذلـك باطل،لابرهـان التطبيـق [٥]ونحـوه، فإنـا قـد ابطلنـا ذلـك البرهــان فـي غيـر هـذه

(١) أي: لايـتم حصـول صـورة كـل واحـد مـن الأجـزاء عنـد المـدرك فـي ضـمن صـورة الكـل المتألفـة مـن صورها. ينظر: شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية بحاشية الطلنبوي ٢/٥٤-٥٦.

(٢) العلـم التفصـيلي: هـو ان يحصـل كـل مـن الأمـور المتعـددة فـي الـذهن بصـورته الخاصـة بـه المميـزة لـه عمـا سـواه. ينظـر: حاشـية التحريـر الحميـد لمحمـد صـالح الغرسـي علـى تحفـة المريـد، ص٢٥٦. والحـق ان العلـم التفصـيلي الـذي اجمعـوا علـى ثبوتـه لله تعـالى عبـارة عـن تعلـق علمـه سـبحانه بكـل معلـوم علـى مـاهو عليـه فـي حقيقتـه. وهـذا يتنـاقض مـع تعلـق علمـه الإجمـالي.، لأن الإجمـالي يحصـل عنـد عـدم العلـم التفصـيلي او قبلـه فـلا يجتمعـان. وإنمـا يحصـلان فـي النـاس علـى سـبيل التعاقـب. وعنـد حصـول التفصيلي يرتفع الإجمالي. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٥٧.

(٣) بالمسئلة: في المخطوطة. والصواب : بالمسألة.

(٤) مبـدء. فـي المخطوطـة. الصـواب : مبـدأ . وذلـك كانتقـال الـذهن مـن الكـل الـى الأجـزاء أو مـن الكلـي الى الجزئيات.

(٥) برهـان التطبيق.هـو احـد وجـوه او ادلـة بطـلان التسلسـل اعتمـد عليـه علمـاء الكـلام فـي مسـألة اثبـات الصـانع . ويعنـى بالتسلسـل ان يسـتند الممكـن فـي وجـوده الـى علـة مـؤثرة فيـه، وتسـتند تلـك العلـة المـؤثرة إلـى علـة أخـرى مـؤثرة فيهـا، وهلـم جـرا الـى غيـر النهايـة، والتسلسـل محـال فـي تفسـير مـا تنتهـي اليـه الموجـودات. واحـد أدلـة كونـه محـالاً هـو برهـان التطبيـق.: وهـو عبـارة عـن انـا نفـرض مـن معلـول مـا بطريـق التصـاعد الـى غيـر النهايـة جملـة، ومما قبلـه بمتنـاه الـى غيـر النهايـة جملـة أخـرى. فتحصـل جملتـان غيـر متنـاهيتين، احداهما زائـدة علـى الأخـرى بعـدد متنـاه. ثـم نطبـق الجملتـين مـن مبـدأ كـل منهمـا فـألاول مـن احـداهما بـإزاء الأول مـن الأخـرى والثـاني بالثـاني والثالـث بالثالـث، وهكـذا فـأن كـان بـإزاء كـل واحـد مـن الجملـة الزائـدة واحـد مـن الجملـة الناقصـة كانـت الناقصـة كالزائـدة، لانهـا تسـاويها فـي عـدة الآحـاد. وهـو محـال. إذ انـه جمـع بـين النقيضـين، وان لـم يكـن بـازاءِ كـل واحـد مـن الزائـدة واحـد مـن الناقصـة فمعنـاه انـه وجـد فـي الزائـدة جـزء لايوجـد مـا يقابلـه فـي الناقصـة. وعنـده تنقطـع الناقصـة بالضـرورة، فتكـون متناهيـة ، والزائـدة لاتزيـد عليهـا إلاّ بقـدر متنـاه، والزائـد علـى المتنـاهي بمتنـاه متنـاه، فيلـزم انقطـاع الجملتـين وتناهيهمـا، وهـذا الـدليل هـو العمـدة فـي ابطـال التسلسـل. ينظـر: شـرح المواقـف ٤/١٧٣-١٧٤.

الرسـالة[١]، بـل[٢] لأن الإحاطة{يقتضـي}[٣] التحديـد ، واللاتنـاهي ينافيـه، بـل[٤] بصـور متعـددة تعـدد المعلومـات الغيـر المتناهيـة، ولا اسـتحالة فـي ذلـك[٥]، لإحاطـة كـل صـورة بـذي صـورتها[٦] ولايلـزم مـن هـذا كـون الجميـع[٧] محاطـاً، لجـواز التوجـه إلـى كـل واحـد، لتميّـزه، دون الجميـع لعـدم تميّـزه وتحـدُّده. وهـذا بخـلاف لاتنـاهي الموجـودات الخارجيّـة المقداريّـة، فأنـه يسـتلزم وجـود

(١) لـم نقـف علـى رسـالته تلـك ولكـن قـد قـال الحكمـاء: اذا لـم تكـن الآحـاد موجـودة بالفعـل أو كانـت موجـودة ولـم يكـن بينهاترتـب بوجـه مـا إذ لايلـزم مـن كـون الاول بـإزاء الاول كـون الثـاني بـإزاء الثـاني، لجـوازِ ان يقـع آحـاد كثيـرة مـن أحـداهما بـإزاء واحـد مـن الأخـرى والعقـل لايقـدر علـى استحضـار مـا لانهايـة لـه مفصـلة لا دفعـة ولا فـي زمـان متنـاه حتـى يتصـور تطبيـق . ويظهـر الخلـف ، بـل ينقطـع التطبيـق بانقطـاع الـوهم والعقـل، وقـالوا: لابـد مـن هـذين القيـدين فـي تتميـم البرهـان التطبيقي.ينظر:شـرح المواقـف للجرجـاني٤/١٧٧-١٧٩. واشـار المؤلـف فـي حاشـيةٍ لـه علـى هـذا القـول كتبهـا فـي الجانـب الأيمـن مـن صـفحة(٣) مـن المخطوطـة الـى مـوجز إبطالـه لبرهـان التطبيـق بـ(أن تسـاوي النـاقص للزائـد إنمـا يسـتحيل فـي المتنـاهيين ، وأمـا فـي غيـر المتنـاهيين – سـواءٌ نقـص مـن طرفـه المتنـاهي شـيء أم لا – لايخـرج عـن اللاتنـاهي فـي الجانـب الآخـر ، فكـل مـا فـرض فـي أحـدهما يكـون بإزائـه مـن الآخـر جـزء لعـدم انتهائهما ولا معنى للتساوي إلاّ هذا).

(٢) بل لأن.. إضراب عن قوله: لا ببرهان التطبيق ونحوه.

(٣) الصـواب: تقتضـي . لأن الفعـل المسـند الـى ضـمير المؤنـث واجـب التأنيـث. ينظـر: شـرح ابـن عقيـل ، ٢/٤٧٦.

(٤) بل بصور.. إضراب عن قوله: لا بصورة واحدة.... (المحقق).

(٥) يقـول العلامـة سـعد الـدين التفتـازاني –رحمـه الله– " علـم الله تعـالى غيـر متنـاه.." ومحـيط بمـا هـو غيـر متنـاه ، كألاعـداد والأشـكال ونعـيم الجنـان، وشـامل لجميـع الموجـودات والمعـدومات الممكنـة والممتنعـة وجميـع الكليـات والجزئيـات، أمـا سـمعاً فبمثـل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ ال بقرة:٢٨٢ . وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ سبأ: ٣ – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴾ ال بقرة:٧٧، الى غير ذلك.

واما عقـلاً فـلأن المقتضـي للعالميـة هـو الـذات.. ونسـبة الـذات الـى الكـل علـى السـوية.." ينظـر: شـرح المقاصد : ٣/٨٦.

(٦) لو قال: لإحاطة كل الصور بذويها. لكانت العبارة أدق و اسلم.(المحقق).

(٧) المراد بالجميع هنا هو المجموع الكلي ككتلة واحدة. (المحقق).

المقـدار الغيـر المحـدود، مـع أنَّ التحديـد مـن لـوازم وجـوده.[١] واما العلـم الحاصـل بصـورة متعـددة بتعـدد المعلومـات الغيـر المتناهيـة فـلا يسـتلزم العلـم بـالجميع بصـورة تفصـيلية محيطـة بـه حتـى يلـزم المحـال[٢]،وان صـح بصـورة إجماليـة غيـر محيطـة بـه، لجـواز التوجـه الإجمـالي إليـه دون التفصـيلي المقتضي للتحديد المحال.

صفة الإرادة لله تعالى:[٣]

ثـم اعلـم: ان صـورة العـالم بهـذا الترتيـب والـنظم المخصـوص حاصـلة فـي علمـه الازلـي،[٤] والإرادة [٥]، تخصـص وجـود كـل جـزء منـه بوقتـه المعـيَّن لـه

(١) أي : يظهـر فيـه تنـاقض أو يسـتلزم اجتمـاع النقيضـين، لأن الموجـودات الخارجيـة المقداريـة محـددة لزوماً، فلا يمكن لاتناهيها ، ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم. (المحقق).

نقـل الامـام عضـدالدين فـي المواقـف رأى الـرازي فقـال:(قـال الامـام الـرازي: يمتنـع حصـول صـورة واحـدة مطابقـة لأمـور مختلفـة، بـل لكـل واحـد صـورة، نعـم انـه قـد تحصـل الصـور تـارة دفعـة وتـارة مترتبـة فـي الزمـان، فـأن ارادوا بمـا ذكـروه مـن العلـم الإجمـالي والتفصـيلي ذلـك فـلا نـزاع فيـه) انظـر: المواقـف بشـرح الجرجاني ٦/٤٠-٤١.

يقـول العضـد : ولكـن أيثبـت العلـم الإجمـالي لله تعـالى أم لا؟ جـوزه القاضـي البـاقلاني والمعتزلـة، ومنعـه كثيـرون مـن المتكلمـين مـن أهـل السـنة والجماعـة وابـو هاشـم مـن المعتزلـة، والحـق انـه ان اشـترط فيـه الجهل بالتفصيل امتنع عليه تعالى والاّ فلا"، ينظر: نفس المصدر ٦/٤٣.

(٢) وذلـك المحـال هـو مـايؤدي إليـه الأمـر مـن اجتمـاع النقيضـين وهمـا المعلومـات غيـر المتناهيـة والاحاطـة بهـا، لأن غيـر المتنـاهي غيـر قابـل للإحاطـة بـه ، والعلـم صـفة لهـا تعلقـات هـي اعتبـارات عقلية لاموجودات خارجية ليلزم المحال.ينظر: شرح المقاصد ٣/٨٧.

(٣) العنوان بين المعقوفين من زيادة المحقق.

(٤) لأن علمـه تعـالى صـفة أزليـة متعلقـة بجميـع الواجبـات والجـائزات والمسـتحيلات علـى وجـه الإحاطـة علـى مـاهي بـه مـن غيـر سـبق خفـاء، والمـراد بـالتعلق هـو التعلـق التنجيـزي القـديم ، فـيعلم الله سـبحانه الاشـياء أزلاً علـى مـاهي عليـه. ولـيس مُـر الزمـان علـى الاشـياء الا اطـواراً فـي المعلومـات لاتوجـب تغيـراً مـن تعلـق العلـم. فـالمتغير صـفة المعلـوم لاتعلـق العلـم. ينظـر : تحفـة المريـد علـى جـوهرة التوحيـد، ص٢٥٣.

(٥) الارادة: صـفة قائمـة بذاتـه تعـالى قديمـة مغـايرة للعلـم والقـدرة ، توجـب تخصـيص احـد المقـدورين بالوقوع.زعمـت الفلاسـفة انـه تعـالى موجـب بالـذات لافاعـل بـالإرادة والاختيـار ، وشـبهتهم هـي ان الإرادة=

في هذا العلم، فلا يلزم الترجيح بلا مرجّح في تعلق الإرادة وتأثير القدرة[١]، لأن الإرادة تابعة للعلم[٢]،وتأثير القدرة على وفق الإرادة[٣]. ثم اعلم أيضاً : كما ان لعلمه تعالى تعلقات أزليّة بصور ظليّة غير متناهية بالفعل، كذلك له تعلقات حادثة وفق حدوث المتجددات الغير المتناهية لا بالفعل، بل بمعنى عدم وقوفها عند حدّ، وهذا العلم ليس بالصّور الظليّة، بل بالصور الخارجيّة[٤]،

=إذا تحققت فلا تخلو عن كونها حادثة أو قديمة وكلاهما ممتنع – اما الاول فلإستلزامه قيام الحادث بذات الله تعالى، واما الثاني فلإستلزامه زوال القديم ، لأنه لايبقى بعد الإيجاد. وأُجيبوا: بأنه قديم ويرد الزوال على تعلقها بذلك الوقت، فتعلقها حادث.فاللازم زوال الحادث لا القديم. وزعمت النجارية انه تعالى مريد بذاته لابصفته، وفي قول لهم ان المراد به كونه غير مكره ولاساه ولامغلوب ، كما زعم بعض المعتزلة كأبي علي الجبائي وابنه ابي هاشم : ان الله تعالى مريد بإرادة حادثة لا في محل. وهذا باطل لأن الارادة لوحدثت بذاتها لزم قيام العرض بنفسه ، لأن الإرادة الحادثة عرض، وكونه في غير محل محال. وان حدثت بإحداث الله سبحانه فإما ان يكون حدوثها بإرادة أو بغير إرادة. فأن قيل بغير إرادة فيكون تعالى مجبوراً في احداثها– تعالى الله عن ذلك– وان قيل: بإرادة فنقول: تلك= =الارادة اما حديثة فنعود للسؤال وأما قديمة وهي التي نثبتها وزعمت الكرامية ان ارادته حادثة في ذاته لانها لوكانت قديمة لزم تعدد القدماء وهو محال . الجواب ان المحال هو تعدد الذات . لاتعدد صفات الذات. ينظر: شرح رمضان افندي على شرح العقائد النسفية ضمن كتاب المجموعة السنية ، ص٣٤٢. وحاشية الكستلي في نفس المصدر والصفحة.

(١) تستوي نسبة القدرة الى المقدورين. والإرادة هي التي تخصص احدهما بالفعل او الترك. ومالم يرد الفاعل المختار احد الطرفين لم تتعلق القدرة به. وتعلق الارادة بأحد الطرفين لذاتها. ينظر: تقريب المرام شرح تهذيب الكلام للمؤلف ١٣٦/٢.

(٢) العلم المطلق نسبته الى الكل على السواء بخلاف الإرادة ، فانها مرجحة لأحد الطرفين، والعلم الخاص بما في الفعل من مصلحة أو بأنه سيقع سابق على الإرادة، ينظر: حاشية الشيخ وسيم المردوخي الثاني على تقريب المرام ١٣٦/٢.

(٣) لتساوي طرفي المقدور من الفعل والترك بالنسبة الى القدرة ، فالإرادة هي التي توجه القدرة وتخصصها بأحدهما .فالقدرة تعمل وفق الإرادة.(المحقق).

(٤) اشار المؤلف الى تعلقين: احدهما التعلق التنجيزي القديم: وهو تخصيص الله لشيء أزلاً بالصفات التي يعلم انه يوجد عليها. والثاني تعلق صلوحي، وهو ان إرادة الله صالحة في الأزل لترجيح كل من الوجود والعدم. وفي حال تلك الصلاحية ثابت بالفعل ترجيح الوجود على العدم. وبعض المتكلمين جعل إرادة الله تعالى تعلقاً تنجيزياً حادثاً، بمعنى انه يخصص الشيء عندوجوده=

ولــذا أرجــع الشــيخ [١] الســمع والبصــر إلــى العلــم،[٢] إذ لايكفــي فــي الســمع والبصــر الصــورة الظليــة للمبصــر و المســموع.[٣] كمــا لايكفــي فــي إدراك ســائر الموجــودات مــن المشــمومات وغيرهــا بــذواتها الشخصــية تلــك الصــورة ايضــاً[٤]،

=بـأن يـرجح وجـوده علـى عدمـه ترجيحـاً آخـر غيـر التـرجيح الأزلـي مـع بقـاء ترجيحـه الازلـى، لانـه قـديم لاينعـدم. فـاجتمع عنـد وجـوده ترجيحـان، ويظهـر خطـأ هـذا الـرأي، لأن الصـحيح هنـا هـو ان التـرجيح الموجـود الآن هـو التـرجيح القـديم نفسـه لأن القـديم مسـتمر، والـذي قـد حـدث فيمـا لايـزال انمـا هـو مقتضـى التـرجيح القـديم. والتحقيـق ان هنـاك ترجيحـاً حادثـاً غيـر مسـتقل عـن الاول القـديم، بـل هـو مظهرلـه. مـع انـه يـرد ان الحـادث غيـر القـديم لانـه مغـاير لـه فلـه اسـتقلاله عنـه. والظـاهر فـي هـذا المجـال هـو انكـار التخصـيص الحـادث بالكليـة اسـتغناء عنـه بـالتنجيزي القـديم . ينظـر: تحفـة المريـد بحاشـية التحريـر الحميـد ، محمد صالح الغرسي، ص٢٤٨-٢٤٩.

(١) الشـيخ: هـو شـيخ المتكلمـين ومؤسـس مـذهب الاشـاعرة. ابـو الحسـن الأشـعري. ولـد سـنة ٢٦٠ أو ٢٧٠ هـ. فـي البصـرة. قـدم بغـداد واخـذ العلـم ، كـان معروفـاً بذكائـه وقـوة فهمـه، اعتـزل اولاً ثـم تبـرأ منـه واخـذ يـرد علـى المعتزلـة، لـه مؤلفـات منهـا مقـالات الاسـلاميين والابانـة فـي أصـول الديانـة.توفي سـنة ٣٢٤ هـ. ينظر: سير اعلام النبلاء ٨٦/١٥ . البداية والنهاية ١٨٧/١١.

(٢) ينظـر: شـرح المقاصـد للتفتـازاني. وحاشـية برهـان الطلنبـوي علـى العقائـد العضـدية للـدواني ١١٣/٢ و الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب ٨٣/١.

(٣) مـن المفيـد هنـاأن نـوجز مـا قالـه السـيد الشـريف الجرجـاني عـن العلـم: للعلـم تعريفـات كثيـرة . والمختـار منهـا هـو: انـه صـفة توجـب لمحلها(موصـوفها) تميُّـزاً بـين المعـاني لايحتمـل النقيض.فبقيـد(تميزاً) خـرج عـن الحـد مـا عـدا الادراكـات مـن الصـفات النفسـانية كالشـجاعة وغيـر النفسـانية كالسـواد مـثلا فأنهـا توجـب لمحلهـا تميـزاً ضـرورة ، فالشـجاع ممتـاز عـن الجبـان بشـجاعته، وبقيـد (بـين المعـاني) خـرج مـاهو مـن الأمـور العينيـة المحسوسـة بـالحواس الظـاهرة فمـدركات الحـواس الظـاهرة مـن الأمـور العينية.وبقيـد (لايحتمـل النقـيض) خـرج الظـن والشـك والـوهم، فـأن متعلـق التمييـز الحاصـل فيهـا يحتمـل نقيضـه ، كمـا خـرج الجهـل المركـب والتقليـد. ومـن يـرى ان ادراك الحـواس الظـاهرة مـن قبيـل العلـم يطـرح هـذا القيـد(بـين المعـاني) واحسـن مـا قيـل فـي الكشـف عـن ماهيـة العلـم هـو :انـه صـفة يتجلـى بهـا المـذكور لمـن قامـت هـي بـه. فالمـذكور يتنـاول الموجـود والمعـدوم والممكـن والمسـتحيل بلاخـلاف كمـا يتنـاول المفـرد والمركـب والكلـي والجزئـي. والتجلـي هـو الانكشـاف التـام. فخـرج عـن الحـد الظـن والجهـل المركـب واعتقـاد المقلـد المصـيب ، لأنـه فـي الحقيقـة عقـدة علـى القلـب،فليس فيـه انكشـاف تـام. ينظـر: شـرح المواقـف للجرجـاني، ٨٤/١-٩٣.

(٤) أي ان الصـور الظليـة لاتفيـد تمييـزاً فـي ادراك الموجـودات كمالاتفيـد فـي ادراك المبصـر والمسـموع. ذهـب بعـض الـى ان السـمع والبصـر نفـس العلـم بالمسـموع والمبصـر عنـد حـدوثهما، فيكونـان حـادثين وراجعـين الـى العلـم، لاصـفتين زائـدتين عليـه. ولكـن اتفـق المسـلمون علـى انـه تعـالى سـميع بصـير وثبـت=

إلاّ انـه ورد السـمع[١]، بالسـمع والبصـر دون الشـم والـذوق واللمـس [٢] ، لإنبائهـا عن اتصالات تنزّه الصانع تعالى عنها دونهما.

صفة الكلام لله تعـالـى:

ولابدَّ أيضاً أن يكون متكلماً [٣] ،

=ذلـك نقـلاً وعقـلاً، ثـم قـال الكعبـي وابـو الحسـين البصـري: ان ذلـك عبـارة عـن علمـه تعـالى بالمسـموعات والمبصرات، وقال الجمهور: انهما صفتان زائدتان على العلم .ينظر: شرح المقاصد ٣٤/٣.

(١) يقصـد جـاء فـي القـرآن الكـريم والأحاديـث النبويـة الصـحيحة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ الإسـراء: ١، وقولـه سـبحانه لموسـى وهـارون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ طـه: ٤٦ وكقولـه **(صـلى الله عليـه وسـلم)** فـي صـلاته اثنـاء الاعتـدال. سـمع الله لمـن حمـدُه، فإنـه قـد ورد فـي أحاديـث صـحيحة، منهـا مـارواه مسـلم. ينظـر: صـحيح مسـلم ٤١٤/٤-٤١٥ .كتـاب الصـلاة . وروى ابـو موسـى : انـه كنـا فـي سـفر مـع النبـي، وكنـا اذا علونـا كبرنـا- فقـال : اربعـوا علـى أنفسـكم فـأنكم لاتـدعون أصَّـم ولاغائبـاً، تـدعون سـميعاً بصـيراً قريبـاً.. الـخ. ينظـر: صـحيح البخاري ٤٥٥/١٣، كتاب التوحيد ، رقم الحديث : ٧٣٨٦.

(٢) وانمـا لـم يوصـف بالـذوق والشـم واللمـس لعـدم ورود النقـل بهـا. ولأنهـا تنبـيء عـن اتصـالات جسـمانية علـى القـول بـان السـمع مـثلا نفـس العلـم بالمسـموع ، واما علـى انـه صـفة زائـدة فـلا، مـع انـه تعـالى يـدرك الـروائح والطعـوم والحـرارة والبـرودة والخشـونة والليونـة، مـع انهـا لاتبنـيء عـن حقيقـة الادراكـات ، فتقـول : شـممت تفاحـة فلـم ادرك ريحهـا، وكـذلك الـذوق واللمـس. ينظـر: شـرح المقاصـد للتفتـازاني ١٠٤/٣. و حاشية عبدالحكيم السيالكوتي على شرح المواقف ١٠٢/٨.

(٣) متكلمـاً: اسـم فاعـل مشـتق مـن (الـتكلم) واسـم مصـدره(كلام). وهـو صـفة ازليـة قائمـة بذاتـه تعـالى منافيـة للسـكوت والآفـة يُـدل عليهـا بالعبـارة او الكتابـة، ليسـت مـن جـنس الأصـوات والحـروف وهـذا مـذهب جمهـور اهـل السـنة، وتـواتر عـن الأنبيـاء جميعـاً قـولهم بثبـوت الكـلام لله تعـالى. ومما وردت فيـه الآيـات القرآنيـة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ البقـرة: ٧٥ وقولـه تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ﴾ الكهـف: ١٠٩ .وجـاء فـي الحـديث الشـريف عـن ابـي موسـى الاشـعري ان رسـول الله(صـلى الله عليـه وسـلم) قـال:(من قاتـل لتكـون كلمـة الله هـي العليـا فهـو فـي سـبيل الله)-اخرجـه البخـاري فـي العلـم ، بـاب ٤٥ وفـي الجهـاد ،بـاب١٥. ويـرى المعتزلـة ان لله تعـالى كلامـاً قائمـاً بغيـره مـن ملـك أو نبـي أو اللـوح المحفـوظ. وهـو مخلـوق لأنـه عبـارة عـن الحـروف والأصـوات الدالـة علـى المعـاني وهـي حادثـة غيـر قائمـة بذاتـه تعـالى، ومعنـى كونـه متكلماً ايجاد تلك الحروف والأصوات على وجه مخصوص في الأجسام المخصوصة.=

لأن ضـده[١] فـي الحـيّ[٢] نقـص، وهـو عليـه محـال[٣]،ولأن المقتضـي للطـف والقهـر هـو إتبـاع التكليـف[٤] ، وعـدم إتباعـه – كمـا يـأتي بيانـه– وهـو إنمـا يكون بالكلام الصادق على (النفسي القديم).[٥]

كقـول شـاعر أهل اللســان [٦]:

ان الكلام لفى الفؤاد { وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً }[٧]

وقوله عليه {الصلاة}[٨] والسلام :" القرآن كلام الله غير مخلوق".[٩]

=ويـرى الحنابلـة والكّراميـة ان كلامـه تعـالى عـرض مـن جـنس الأصـوات والحـروف، ومـع ذلـك فهـو قـديم عنـد الحنابلـة حـادث عنـد الكرّاميـة. ينظـر: شـرح العقائـد النسـفية بشـرح رمضـان افنـدي وحاشـية كسـتلي والخيالي ضمن كتاب(المجموعة السنية) ، ص٢٩٤–٣٠٠.

(١) ضده: هو السكوت مع القدرة على الكلام أو الخرس.(المحقق).

(٢) أي : الحي العالم القادر. (المحقق).

(٣) محـال علـى الله ذلـك. لأنـه متصـف بجميـع صـفات الكمـال. ويمتنـع ان يكـون المخلـوق أكمـل مـن الخالق. (المحقق).

(٤) التكليـف: يـراد بـه مـا يكلـف بـه عبـاد الله عـن طريـق الامـر والنهـي، فالمقتضـي للطـف هـو امتثـال التكليف وإتباعه ، والمقتضي للقهر هو عدم الامتثال للتكليف واهماله. (المحقق).

(٥) الكلام قسمان ١–نفسي : وهو عبارة عن المعاني التي يجدها المرء في نفسه وتدور في خلده.

٢–لفظـي: وهـو عبـارة عـن تلـك الالفـاظ التـي يعبـر بهـا المـتكلم عـن تلـك المعـاني الـدائرة فـي نفسـه، حيـث يجسـدها فـي كلمـات وجمـل ويـتلفظ بهـا فيصـل مايريـد التعبيـر عنـه الـى السـامع. ينظـر: شـرح العقائـد النسفية ضمن كتاب المجموع السنية ، ص٢٩٥–٣٠١.

(٦) نسـبه السـعد فـي المطـول إلـى الأخطـل غيـاث بـن غـوث بـن الصـلت مـن بنـي تغلـب. كـان نصـرانياً، وهـو احـد الثلاثـة المشـهورين بـأنهم أشـعر اهـل عصـرهم(هـو وجريـر والفـرزدق). ولـد فـي الحيـرة واتصـل بخلفـاء بنـي اميـة ومـدحهم فـأجزلوا عليـه العطـاء.جرى هجـاء كثيـر بينـه وبـين جريـر. ينظـر: مقدمـة ديوانـه بتحقيـق مجيـد طـراد.ص٥. وينظـر : الشـعر و الشـعراء : لأبـن قتيبـة الـدينوري، تحقيـق: د. مفيـد قميحـة ومحمد أمين الضناوي، ص٢٩٩–٣٠٨.

(٧) لم يكمل المؤلف البيت فما بين المركنين من تكملتي للبيت.

(٨) لفظ: الصلاة، من المحقق.

(٩) ينظر: تأريخ بغداد للخطيب ١٩٣/٣. وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١٠٧/١.

وعلــى اللفظــي المقــروّ المنــزل المتحــدّى بــه، لقولــه تعــالى﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ ﴾[١] الآية.وقولــــــــــــه﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ ﴾ المزمــل: ٢٠ وعلــى الخطــيّ المكتــوب فــي المصــاحف، لقولــه تعــالى ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظٖ ﴾ [٢].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾[٣]{والإطــلاق}[٤] الثلاثــة جاريــة فــي المعرف واللغة، وان كان الإطلاق الثاني[٥] أكثر، والأصل هوالحقيقــة[٦].

ولايتوقف إضافته إلى المتكلــم حقيقــة على قيامــه به[٧]،وإلاّ[٨] ،

---

(١) تمــام الآيــة الآيــة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ **البقرة:٢٣.**

(٢) مــابين المــركنين هــو : الآيــة الأخيــرة مــن ســورة البــروج بعــد قولــه تعــالى﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴾ ، كتبت هنا سهواً، مكان قوله تعالى ﴿ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ ﴾ الوارد بعد: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾

(٣) فالآيــات فــي ســورة الواقعــة هكــذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾ الواقعة: ٧٧ – ٧٩

(٤) والإطــلاق: فــي المخطوطــة. والصــواب: والإطلاقــات . لوصــفها بالثلاثــة. والمــراد بهــا: اطــلاق الكــلام على النفسي واللفظي والخطي.

(٥) وهو إطلاقه على اللفظي.

(٦) يعنــي ان الأصــل فــي اســتعمال اللفــظ اطلاقــه علــى حقيقــة مــا يــدل عليــه.فالاطلاقات الثلاثــة للكــلام هــي جاريــة علــى الحقيقــة العرفيــة واللغويــة. ولــيس احــدها اطلاقــا مجازيــا. الحقيقــة: هــي الكلمــة المســتعملة فــي المعنــى الــذي وضــعت لــه فــي اصــطلاح بــه التخاطــب. كأســتعمال لفظ(الأســد) للدلالــة علــى الحيــوان المفتــرس المعــين. والمجــاز : هــو الكلمــة المســتعملة فــي غيــر مــا وضــعت لــه فــي اصــطلاح بــه التخاطــب عــل وجــه يصــح مــع قرينــه عــدم إرادة مــا وضــعت لــه ووجــود علاقــة بــين المعنــين كأســتعمال الأســد للدلالــة على الرجل الشجاع.. ينظر: المطول للتفتازاني ،ص٣٤٨، ٣٥٣.

(٧) يعنــي ان إضــافة الكــلام اللفظــي الــى المــتكلم لا يــراد بهــا انــه قــائم بــه حقيقــة فيــزعم مــن اثــر ذلــك ان الله تعالى يلزمه ان يكون محلا للحادث. تعالى عن ذلك..(المحقق).

(٨) أي : اذا توقفت إضافته إليه على قيامه به. (المحقق).

لـم يكـن واحـد منـا متكلمـا حقيقـة [١]، ضـرورة أن الأصـوات والحـروف انمـا قامـت بـالهواء الخـارج مـن الفـم القـايم بنفسـه لابنـا، لكونـه جـوهراً[٢]، ولعـلَّ الحكمـة فـي خلقـه تعـالى إياهـا[٣] فـي الهـواء المتحـرك الغيـر المسـتقر أن لاتخـتلط فيتعسّـر الفهـم أو يتعـذر، بـل إنمـا يتوقـف إضـافته إليـه حقيقـة[٤] علـى تأليفـه ايـاه دون قيامه به.[٥]

وأمـا الحكـم بقيـام اللفظـي[٦] بـالمتكلم بـه[٧]– كمـا هـو المشـهور –[٨] فبنـاء علـى مـاهو الظـاهر مـن الاختصـاص بـه.[٩]ومـن هنـا[١٠]يظهـر وجـه اخـتلاف

(١) لانه ليس قائماً بنا كما هو واضح . ينظر : شرح المقاصد ١٠٩/٣.

(٢) أي: ان ذلك جوهر والجوهر قائم بنفسه .(المحقق)

(٣) إياها: ضمير منفصل راجع الى الأصوات والحروف.. (المحقق)

(٤)كأن يقال: هذا كلام ذلك المتكلم.

(٥) فمـن الـف كلامـاً كـأن انشـد شـعراً أو قـال نثـراً أو نطـق بـأي كلمـة أو جملـة علـى هيئـة مخصوصـة ينسب ذلـك إليـه، فيقـال انـه شـعر فـلان أو نثره أو كلامـه ، ولايعنـي ذلـك ابداً ان ذلـك الكـلام قـائم بـه، بـل هو قائم بالهواء الخارج من الفم القائم بنفسه لا بالمتكلم . (المحقق).

ويـرى الباحـث ان المـتكلم هـو المحـل الأول لقيـام الحـروف والأصـوات بـه. وذلـك يـتم بخلـق الله اياهـا فيـه واقـداره لـه علـى ترتيبهـا واخراجهـا. ولـيس الهـواء إلاّ واسـطة لنقلهـا، فهـو المحـل الناقـل بواسـطة الهـواء أو هو المحل المنقول عنه حصراً . والله أعلم.

(٦) أي: الكلام المؤلف من الحروف والأصوات الملفوظة. (المحقق).

(٧) أي: بالذي نطق به وخرجت تلك الألفاظ من فمه. (المحقق).

(٨) شـاع بـين جمهـور المتكلمـين مـن أهـل السـنة والمعتزلـة والفلاسـفة ان الكـلام قـائم بـالمتكلم بـه. ينظـر: ينظر: شرح المقاصد للتفتازاني،١٠٨/٣-١٠٩.

(٩) وذلـك ان الكـلام الملفـوظ المؤلـف مـن الحـروف والأصـوات لايمكـن تصـوره وبيـان ماهيتـه إلا بأنـه ذو بدايـة ونهايـة ولايمكـن الإتيـان بـالحرف الثـاني الاّ بعـد انقضـاء الأول ومـا الـى ذلـك مـن اوصـاف الكـلام اللفظـي وهيئاتـه. كـل ذلـك مختـص بمـن يـتكلم بـه، وهـو حـادث لامحالـة، ثـم لا معنـى للمـتكلم الاّ مـن قـام بـه الكـلام. ضـرورة امتنـاع اثبـات المشـتق للشـيء مـن غيـر قيـام مأخـذ الاشـتقاق به.والمعتزلـة يقولـون بقيـام المأخـذ ويوؤلونـه بايجـاد الكـلام وهـو عـدول عـن الظـاهر . ينظـر : حاشـية الخيـالي علـى شـرح العقائـد النسفية ضمن كتاب (المجموعة السنية) ،ص٢٩٨.

(١٠) اي من بيان ان الكلام يطلق على النفسي و اللفظي والخطي، اطلاقاً حقيقياً. (المحقق).

المــذاهب فــي أنــه[١] مــن مقولــة اللفــظ أولاً ، وانــه حــادث أو قــديم[٢]؟ وان المــراد مــن قــدم اللفــظ[٣] هــو قــدم الملفــوظ، وهــو المركــب [٤]مــن الحــروف الحاصــل فــي العلــم القــديم، فأنــه الملفــوظ بــالتلفظ الحــادث[٥] والمكتــوب بالكتابــة الحادثــة، ولايلــزم مــن قــدم الملفــوظ قــدم الــتلفّظ العــارض لــه، كمــا فــي المركــب الحاصــل فــي العلــم القــديم بــدون العــارض المــذكور، فصَّــح مــا ذهــب إليــه الحنابلة[٦] من دون محِال[٧].

---

(١) في انه أي من ان كلام الله تعالى.

(٢) فهو حادث ان كان من مقولة اللفظ، وقديم ان كان نفسياً.

قدم اللفظ مما أدّعاه الحنابلة، حتى ادعى بعضهم-جهلاً وعناداً- ان الجلد والغلاف للقرآن ازليان، وعن بعضهم ان الجسم الذي كتب به القرآن فانتظم به حروفاً ورقوماً هو بعينه كلام الله ، وقد صار قديماً بعد ما كان حادثاً، ينظر: حاشية كستلي على شرح العقائد النسفية ضمن كتاب المجموعة السنية،ص٣٠٨. وحاشية السيالكوتي على شرح المواقف ١٠٤/٤.

(٣) بناء على قول من يحكمون بقدمه وهم الحنابلة . ينظر: شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية بحاشية اسماعيل الطلنبوي ٢١٣/٢.

(٤) يرى الباحث المحقق ان كل مركب حادث. لأنه بحاجة الى اجزائه ومكوناته، وان الاحتياج من شأن الممكنات الحادثة. فالمركب والقديم متضادان لايجتمعان.

(٥) هذا يوحي بأن الكلام النفسي عند مثبته محمول على اللفظ والمعنى قائم بذاته تعالى مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة ، وما يقال عن ترتب الالفاظ والحروف وتعاقبها يحمل على ان ذلك الترتب انما هو في التلفظ بسبب عدم مساعدة الآلة، فالتلفظ حادث والملفوظ قديم ، وهذا امر خارج عن طور العقل الاّ ان يندفع بأن اللفظ هو اللفظ القائم بالله تعالى والتلفظ هو اللفظ القائم بنا ، والاّ فهناك تناقض . ينظر : شرح المواقف للجرجاني ١١٧/٨ وحاشية السيالكوتي عليه.

(٦) وهو انه لما ثبت ان حدوث التلفظ لايلزمه حدوث الملفوظ ثبت ان كلام الله غير مخلوق. (المحقق).

(٧) والمحال هو قيام الحادث بذاته تعالى.ينظر: شرح تجريد الكلام لعلى القوشجي المقصد الثالث، (صفحاته غير مرقمة).

ملاحظة: يصح ان يكون المراد ان الكلام اللفظي يدل على الكلام النفسي دلالة عقلية التزامية بحسب العرف، فأن من اضيف له كلام لفظي دل عرفاً على ان له كلاماً نفسياً، وقد اضيف إليه تعالى كلام لفظي كالقرآن- فأنه كلام الله قطعاً، بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ- فدل التزاماً على انه تعالى له كلام نفسي. ينظر: تحفة المريد على جوهرة التوحيد بحاشية التحرير الحميد، ص٢٦٨.

صفة الحياة لله سبحــانه:

ولابـد أيضـاً أن يكـــون حيًّـا[١]، لتوقّـف الصـفات السـابقة عليـه.[٢]ثـم ذكـر بعـض المحققين[٣]:" انـه لمـا كانـت صـفاته تعـالى مقتضـيات ذاتـه تعـالى كـالوجود كانـت فـي مرتبتـه فـي اقتضـاء الـذات إياها وكونهـا لازمـة لـه، فـلا يتصـوَّر {كونـه[٤]} آثـاراً صـادرة عنـه{لا بالإيجـاب ولا بالإختيـار[٥]}، لأن مرتبـة الإيجـاد بعـد مرتبـة الوجـود، فـلا تكـون مستندة الـى علـة موجـدة، نعـم تكون{من[٦]} مقتضـيات ذاتـه تعـالى كالوجود،وهـذا معنـى قـولهم[٧]: انهـا ليسـت غيـر الـذات ، أي : أمـوراً يمكـن انفكاكهـا عنـه فـي الوجـود، بـأن تكون{موجودة[٨]}بعد مرتبة وجوده تعالى، فتكون آثاراً مستندة إليه تعالى، بـل حالهـا حـال الوجود)[٩]-انتهى- ومعنـى كونهـا مقتضـيات الـذات كـالوجود أنهـا منتزعـة من الـــــذات بالذات،[١٠]كالوجود، لا أنها آثاره[١١] حتى ينافي ما بعده[١٢] ،

---

(١) عرفوا الحياة لله سبحانه بأنها صفة أزلية توجب صحة العلم والقدرة.ينظر: شرح المواقف ٩٢/٨.

(٢) أي : ان كونــه ســبحانه عالمــاً قــادراً ســميعاً بصــيراً مريــداً. يقتضــي اتصــافه بالحيــاة.فلايمكن الاتصاف بها لغير ذي الحياة. (المحقق)

(٣) ذلـك المحقـق هـو عبـدالحكيم بـن شـمس الـدين السـيالكوتي. ينظـر: حاشـيته علـى شـرح المواقـف ١٨٦/٣.

(٤) كونــه: فــي المخطوطــة. والصــواب: كونهــا. بإعــادة الضــمير الــى الصــفات، وهــي مؤنثــة، فيجــب التطابق بينهما، وهكذا ورد في اصل حاشية السيالكوتي.

(٥) مابين المركنين من زيادة المؤلف على نص السيالكوتي.

(٦) من: ساقطة في المخطوطة. وثابتة في الأصل (حاشية السيالكوتي) لذا ثبّتُها.

(٧) قـولهم: يعنـي بـه قـول اهـل السـنة فـي ردهـم علـى المعتزلـة القـائلين بـأن فـي اثبـات الصـفات لله تعـالى ابطـال التوحيـد. لانهـا موجـودات قديمـة مغـايرة لـذات الله تعـالى فيلـزم قـدم غيـره سـبحانه وتعـدد القـدماء. ينظــر: شــرح العقائــد النســفية للتفتــازاني ضــمن المجموعــة الســنية، ص٢٦٨. وينظــر: شــرح العقائــد العضدية للدواني بحاشية الطلنبوي ٢٦٠/١ -٢٦١ ،

(٨) موجودة : في المخطوطة، وفي الحاشية (وجودها).

(٩) ينظر: حاشية السيالكوتي على شرح المواقف للجرجاني ١٨٦/٣.

(١٠) وهذا يعنى انها لازمة للذات. وقوله بالذات: أي بلا واسطة شيء. (المحقق).

(١١) آثاره: يعني به آثار الوجود. (المحقق).

(١٢) مابعده. هو قوله: لايتصور كونه آثاراً صادرة عنه. (المحقق).

هذا [١].

جزاء الأعمال عند الله:

ثم انه يمكن ان يستدل على ثبوت الصانع أيضاً بما شاهدنا نحن{وآبائنا}[٢] من مكافآت الأعمال في دار الدنيا مكررة، بحيث صارت يقينيّة ، فأنه لابدَّ لها من فاعل خارج عن العالم [٣] ،يكون نسبته إلى الكل[٤] على السواء، حتى تقع [٥] ، كما ينبغي وعلى ما ينبغي، وما هو إلاّ الواجب لذاته الموصوف بالصفات الذاتية-كما مرَّ-.

ثم هذه المكافآت قد لاتقع في هذه النشأة[٦]، فلابدَّ من نشأة أخرى تقع فيها، وإلاّ[٧] لزم الترجيح بلا مرجّح، وانّه ضروريّ البطلان، وأيضاً كل ما في هذه النشأة من يسر فهو مشوب بعسر مّا وبالعكس، ولا أظن ان ينكر ذلك أحد،[٨] والواجب[٩] كما هو قادر على ذلك قادر أيضاً على اليسر العاري عن العسر،

---

(١) هذا: أي خذ هذا التحقيق والتزم به. (المحقق).

(٢) آبائنا : في المخطوطة . والصواب : آباؤنا

(٣) أي خارج عنه ذاتاً وصفة.

(٤) الكل : يقصد أنواع العالم وأصنافه المختلفة. فله فيه الخلق والامر.

(٥)تقع: أي تجري المكافآت.

(٦) في هذه النشأة . أي في دار الدنيا، كما مرَّ بحيث يقع منها البعض ولا يقع بعضها الآخر أويقع الكل في الآخرة،قال تعالى: ﴿ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ -البقرة:١١٤. وقال سبحانه : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ سورة :طه:١٢٤-. ينظر: شرح المواقف للجرجاني ٣٣٠/٨-٣٣٧. وشرح المقاصد للتفتازاني ٣٧٣/٣-٣٧٧.

(٧) والاّ: اي وان لم تقع في النشأة الاخرى بل تقع في دار الدنيا حصراً.

(٨)لامجال للانكار وقد قال تعالى:[فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ٦)] -الانشراح- ٥، ٦ - والواقع المعاش المشاهد يثبته بل ويؤكده يومياً.

(٩) الواجب : يقصد به الله الواجب الوجود.

والعسر العاري عن اليسر[١]، لإشتراك الجميع في الإمكان،[٢]وكمال اللطف يقتضي الأول، وكمال القهر الثاني. وهما[٣]منوطان بالتكاليف متابعةً أو مخالفةً، وذلك معلوم من مجاري العقول والعادات،[٤] فلابدَّ أيضاً من شأة أخرى{تقع[٥]}فيها الخالص من كل منهما[٦] لعدم وقوعه في هذه النشأة،ولا معنى للمعاد الاّ هذا[٧]، ولايكفي المعاد الروحاني في ذلك إذ

---

(١) وقد وعد بذلك لمن يدخلون الجنة دون عقاب فيسرهم عار عن العسر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ الأحقاف٣١ – ٤١ ،الاحقاف كما وعد الكفار والمنافقين بالخلود في النار ،قال تعالى : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ هِىَ حَسْبُهُمْۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾التوبة: ٦٨ والله تعالى قادر على ان يوفر اياً من الحالين في حياة الدنيا لمن يريده ويختاره بمشيئته. (المحقق).

(٢) أي وجود العسر العاري عن اليسر وعكسه امران ممكنان فلا يتعذران وكذا المخلوط منهما. (المحقق).

(٣) أي كمال اللطف وكمال القهر. كما هو الظاهر. ويمكن ان يرجع الضمير الى العسر و اليسر الخاليين عن ضدهما. لانهما من مقتضيات اللطف والقهر الالهيين. فإتباع التكاليف وامتثالها كما ينبغي سبب لكمال اللطف. ومخالفة التكاليف سبب لكمال القهر. (المحقق).

(٤) أي العقل والعادة قاضيان بأن من اتبع التكاليف الشرعية. عاش مطمئناً آمناً سعيداً وفاز برضا الله ونعيم الآخرة. ومن اعرض عن شريعة الله وعصى ربه عاش حياة الذل والهوان وضيق النفس فهو معذب في الدنيا والآخرة.(المحقق).

(٥) تقع: في المخطوطة ، والصواب: يقع. لاسناده الى(الخالص) وهو لفظ مذكر.

(٦) أي كل من اليسر والعسر الخالصين. وفقاً لقوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ – الزمر: ٧١ – ٧٣.

(٧) أي لاحكمة ولافائدة للبعث في الآخرة الاّ هذا الجزاء العادل الجاري على الفريقين ، فمن اطاع ربه بصدق والتزام بشريعته فهو يفوز بنعيم الآخرة وجنة الله الموعودة. وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ الانفطار:١٣. وقال سبحانه ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ=

{لايغنـى[١]} اللذائـذ الروحانيـة عـن الجسمـانية[٢]، ولا عـن آلامها،وبـالعكس، فإنمـا يقـع الخـالص [٣] ، بـالجميع [٤]، فلابـد مـن المعـاد الجسـماني وهـو المطلوب.

إثبات النبوّات:

ثـم تلـك التكـاليف إمـا أن تكـون بلاواسـطة أو معهـا، والأول غيـر واقـع بالنسـبة إلـى الكـل،[٥]فلابـدُّ مـن رسـول معـه آيـات[٦] دالـة علـى رسـالته ليصـدّقه المرسَـل

=نُزُلًا ﴿١٣٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ﴿١٣٨﴾ ﴾ الكهـف: ١٠٧ – ١٠٨.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الليـل: ٥ – ٧ **وقـال عـز وجـل:**﴿ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴾ الانفطـار:١٤. وقـال : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ غـافر:١٧–. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾ الليل: ٥ – ٧ .

(١) لايغني: في المخطوطة. والأحسن: لاتغنى: لإسناده الى الفاعل المؤنث(اللذائذ). (المحقق).

(٢) أي فالعلاقة بينهما تكاملية. فلا لذة خالصة الا باجتماعهما. (المحقق).

(٣) المـراد هـو اليسـر الخـالص المتمثـل بـدخول الجنـة كمـا هـو حـال المـؤمنين المتقـين، أو العسـر الخالص المتمثل بدخول النار كما هو مصير الكفار. (المحقق).

(٤) بـالجميع. اي بـالجمع بـين اللذائـذ الروحانيـة والجسـمانية. فالمعـاد الجسـماني مـن ضـروريات الـدين وانكاره كفر لأنه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع ينظر: تقريب المرام للمؤلف ٢٤٧/٢.

(٥) إلـى الكـل: أي بالنسـبة الـى جميـع بنـي البشـر ماعـدا الانبيـاء منـذ عهـد آدم– عليـه السـلام– إلـى ان يـرث الله الارض ومـن عليهـا. فلايكلـف الله النـاس فـي اي مرحلـة مـن مراحـل التـأريخ البشـري بشـيء ممـا يريـد بلاواسـطة بينـه وبـين عبـاده. قـال تعـالى: ﴿ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ – فـاطر:٢٤. وقـال جـل شـأنه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ –ابـراهيم:٤–. وقـال تعـالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾ النساء:١٦٥.

(٦) آيـات: اي معجـزات . والمعجـزة: امـر خـارق للعـادة مقـرون بالتحـدي قصـد بـه اظهـار صـدق مـن أدعـى النبـوة ويعجـز المنكـرين عـن المعارضـة.ينظر: التعريفـات للجرجـاني، ص٢٠٦. وشـرح العقائـد النسفية للتفتازاني ضمن المجموعة السنية،ص٥٤٥،

إلـيهم، فـإذا اختلّـت أحكامـه بطـول العهـد يـأتي آخـر كـذلك،(١) وهكـذا إلـى قيـام السـاعة،(٢) فلابـد مـن خـاتم لتنـاهي هـذه النشـــأة- كمـــا هـو مقتضـى مـا ذكرنـــاه لـك-(٣) وذلـك الخاتـم هـو نبيّنـــا محمـد بـن عبـدالله(٤) {بـــن}(٥) عبدالمطلـب(٦)،

(١) المـراد بـاختلال الأحكـام بطـول العهـد هـو ان حكمـة الله اقتضـت ارسـال رسـول بشـريعة صـالحة لحقبـة معينـة وبعـدما ينسـخ الله تلـك الشـريعة بـالوحي الـى نبـي آخـر يبعثـه بشـرع جديـد أو تبليغـات مـن الله الـى النـاس دونمـا شـرع او كتـاب معـين. ولـذا تـوالى إرسـال الرسـل والأنبيـاء منـذ عهـد آدم الـى عهـد= =خـاتمهم رسـولنا الأكـرم محمـد (صـلى الله عليـه وسـلم). حيـث جعلـه الله خـاتم الأنبيـاء وجعـل شـريعته خاتمـــة الشـــرائع . قـــال تعـــالى ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ -الاحـــزاب:٤٠-. وقـــال عـــز وجـــل ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ – آل عمران :١٤٤-.

(٢) فرسـالة الاسـلام التـي جـاء بهـا محمـد-عليـه الصـلاة والسـلام- هـي باقيـة الـى قيـام السـاعة لانسـخ لهـا وهـــي ناســـخة للشـــرائع الســـابقة . قـــال تعـــالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ -ال عمران :٨٥-.

(٣) وهـــو ان مـــا ســـوى الله حـــادث.فيفنى . وفقـــا لقولـــه تعـــالى : ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص:الآية الاخيرة:٨٨.

(٤) هـو عبـدالله بـن عبـدالمطلب بـن هاشـم بـن عبـدمناف بـن قصـي، لقـب عبـدالله بالـذبيح لأن ابـاه نـذر ان رزق بعشـرة ابنـاء ليـذبحن احـدهم عنـد الكعبـة. فشـب لـه عشـرة، فضـربت القـداح بيـنهم فخرجـت لعبـدالله – وكـان أحـبهم الـى أبيـه- ففـداه بمائـة أبـل، فعـرف بالـذبيح:، زوجـه ابـوه آمنـة بنـت وهـب. افضـل امـرأة فـي قـريش . مـرض فـي طريـق عودتـه مـن الشـام فـي تجـارة اليهـا، ومـات بيثـرب سـنة ٥٧١م.وكـان عمـر النبـي(صـلى الله عليـه وسـلم)- ٢٨ شـهراً. وقيـل كـان جنينـا فـي بطـن امـه وعـاش عبـدالله ٢٥ عامـاً. أو (٢٨) عامـاً. ينظـر: فقـه السـيرة لمحمـد سـعيد رمضـان البـوطى، ص٥٠. وتـأريخ الاسـلام للـذهبي ٣٨٧/١-٣٨٨. الاعلام للزركلي ١٠٠/٤. وينظر : السيرة النبوية لأبن هشام ١٢٠/١-١٢٥.

(٥) ابن . ساقط في المخطوطة. وهو من زيادتي.

(٦) هـو عبـدالمطلب بـن هاشـم بـن عبـدمناف،زعيم قـريش فـي الجاهليـة. ولـد بالمدينـة ونشـأ بمكـة واسـمه الحقيقي(شـيبة)، كـان رجـلاً حكيمـا ذا أنـاة، وكانـت لـه السـقاية والرفـادة بمكـة، مـات بمكـة، وعمـر النبـي – (صـلى الله عليـه وسـلم)- (٨ سـنوات). ينظـر: السـيرة النبويـة لابـن هشـام ١١١/١-١٣١. وتـأريخ الطبري ١٥٦/٢-١٥٨.

الهاشـمي[١] القرشـي[٢] ، اكـرم ولـد آدم أبـي البشـر ،[٣] لتـواتر الأخبـار بادعائـه الرسـالة وأظهـاره المعجـزة الدالـة علـى صـدقه)، [٤] وتصـديق الله تعـالى اياه[٥]،

---

(١) الهاشـمي: نسـبة الـى هاشـم بـن عبـد منـاف بـن قصـي مـن قـريش واسـمه(عمـرو) لقـب بهاشـم لأنـه سـنّ الـرحلتين لقـريش. ولهشـمه الخبـز لقومـه.كان معروفـا بجـوده. ولـد بمكـة وسـاد قومـه صـغير أو تـولى السقاية والرفادة ، مات بغزة. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١١٠/١ وتأريخ الطبري ١٦٠/٢-١٦١.

(٢) قبيلـة عربيـة مشـهورة مـن ابنـاء فهـر بـن مالـك بـن النضـر. اقـر العـرب لهـا بعلـو النسـب و السـيادة، سـكنت مكـة واطرافهـا. ينظـر: البدايـة والنهايـة لابـن كثيـر ٢١٨/٢-٢٢٢. والسـيرة النبويـة لابـن هشـام ٧٢/١.

(٣) روى مسـلم بسـنده عـن رسـول -(صـلى الله عليـه وسـلم)- انـه قـال:(ان الله اصـطفى كنانـة مـن ولـد اسـماعيل ، واصـطفى قريشـاً مـن كنانـة، واصـطفى مـن قـريش بنـي هاشـم، واصـطفاني مـن بنـي هاشـم) . ينظـر: صـحيح مسـلم بشـرح النـووي ٣٨/١٥ ، كتـاب الفضـائل بـرقم الحـديث (٥٨٩٧). وجـاء فـي (الشـفا بحقـوق المصـطفى) للقاضـي عيـاض . نقـلاً عـن ابـن جريـر الطبـري: ان رسـول الله- **(صـلى الله عليـه وسـلم)**- قـال:(ان الله اختـار خلقـه فاختـار مـنهم بنـي آدم، ثـم اختـار بنـي آدم فاختـار مـنهم العـرب ، ثـم اختـار العـرب فأختـار مـنهم قريشـاً، ثـم اختـار قريشـاً فاختـار مـنهم بنـي هاشـم، ثـم اختـار بنـي هاشـم فاختـارنى مـنهم، فلـم ازل خيـاراً مـن خيـار، ألا مـن احـب العـرب فبحبـي احـبَّهم، ومـن أبغـض العـرب فببغضي أبغضهم،).. ينظر: الشفا، الفصل السادس .

(٤) مـن اظهـر معجزاتـه القـرآن الكـريم الـذي اعجـز البشـر عـن الاتيـان بمثلـه مـع انـه تحـداهم قـال تعـالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ -الاسـراء :٨٨-. وقـال-عـز وجـل: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ -البقـرة:٢٣-.ثـم ان معجزاتـه الاخـرى كثيـرة. مثـل نبـع المـاء بـين اصـابعه- فيمـا رواه انـس بـن مالـك الـذي رأى رسـول الله **(صـلى الله عليـه وسـلم)** ينبـع المـاء مـن يـده المباكـة داخـل إنـاء وتوضـأ النـاس منـه- وهـذا مـارواه البخـاري بالحـديث المـرقم(١٦٩)، ينظـر: صـحيح البخـاري بشـرح فـتح البـاري٣٥٥/١. وكـذلك معجـزة انشـقاق القمـر باصـبعه ومعجـزة الاسـراء والمعـراج- وغيرهـا. ورسـالة المعجـزات الأحمديـة، للشـيخ سـعيد النورسـي- رحمـه الله- كفيلـة ببيـان كثيـر مـن معجزاتـه التـي وردت بطـرق كثيـرة يوثـق بهـا. وهـي المكتـوب التاسـع عشـر فـي ضـمن (المكتوبـات) ، ط١، ١٩٩٢، مطبعـة النسـل، اسـتانبول . وينظـر: شـرح المواقـف للجرجـاني ٢٦٧/٨ ، مبحث اثبات نبوة محمد.

(٥) كتصـديقه تعـالى لـه -(ﷺ)- فـي فـتح مكـة والرؤيـا التـي رآهـا وقصـها لاصـحابه قـال تعـالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ -سورة الفتح:٢٧-.

بل مع بقاء معجزته ألينا،[1] بل إلى قيام الساعة.

الخاتمة:

وانمــا أتينــا بهــذه الكلمــات البديعــة المنيعــة ليتقــوّى بهــا قلــوب المســلمين الطــالبين للحــق، ويتحلــى بهــا مــداركهم، ويتجلّــى عــن الشــبه معــارفهم. وصــلى الله تعالى على سيّدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلَّم .

(الاستنتــاجات):

توصل الباحث من خلال عمله التحقيقي والدراسي إلى ما ياتي:

١-ان الشــيخ عبــدالقادر المهــاجر- مؤلــف الرســالة- كــان ذا مســتوى علمــي مرمــوق فــي العلــوم الاســلامية عمومــاً وفــي مجــال علــم اصــول الــدين والعقائــد بصــورة خاصــة. فهــذه الرســالة وغيرهــا ممــا وصــلنا مــن كتبــه ورســائله ، وكتابــه المشــهور المتــداول للتــدريس فــي المــدارس الدينيــة بكردســتان الموســوم(تقريب المرام شرح تهذيب الكلام) كل ذلك شاهد على صحة ما ذهبنا اليه.

٢-ان ماعانــاه المؤلــف فــي عصــره مــن معايشــته للفــتن والاضــطرابات فــي مدينته(ســنندج) وهجرتــه إلــى الســليمانية مــع اســرته وبعــض اخوتــه ومالقيــه فــي ســفره واقامتــه مــن عنــاء وغربــة وبعــد عــن الاهــل و الــدار ومــع ذلــك لــم ينقطــع عــن عطائــه العلمــي ومواصــلة تدريســه ونشــره للعلــوم الاســلامية وتأليفاتــه العديــدة دونمــا مقابــل إلــى ان وافــاه اجلــه المحتــوم يبقــى شــاهداً ناطقــاً باخلاصــه لدينــه و نكران لذاته وسعة اطلاعه وجميل صبره .

٣-ان رســالته الصــغيرة هــذه خلاصــة علميــة متينــة الســبك ، غزيــرة المحتــوى لمــا ســبق لاســلافه مــن العلمــاء البــارزين ممــن كتبــوا فــي ذلــك

---

(١) وهــو القــرآن الكــريم البــاقي الــى قيــام الســاعة قــال عــز وجــل: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ سورة الحجر:٩.

العلــم، ولكــن المؤلــف ظهــر فــي الميــدان عالمــاً متمكنــاً لــه آراؤه وشخصــيته العلميــة المتميــزة. اذ دحــض بعــض ماكــان قــد تجــذر فــي عقــول ودواخــل اســلافه مــن اراء كلاميــة فــي مســألة ذاتــه تعــالى وصــفاته ممــا لايعــد الاّ جــدلاً لفظبــاً عقيماً شوه الافكار اكثر من أن ينورها.

٤- رجــح المؤلــف الــرأي القائــل بــأن صــفات الله تعــالى مــن مقتضــيات ذاتــه- ســبحانه- كــالوجود فهــي منتزعــة مــن الــذات لازمــة لهــا، فليســت عينهــا ولازائــدة عليها.

٥- أكــد الــرأي القائــل بالمعــاد الجســماني والروحــاني معــاً، والافــلا حكمــة ولافائــدة فــي البعــث بعــد المــوت، ولامعنــى للــذة الآخــرة أو عــذابها ان لــم يكــن المعــاد جسمانياً و روحانياً.

٦- دحض ما تمسك بــه علمــاء الكــلام فــي مسألة إثبات حدوث العالم وهــو مــا ســموه(برهــان التطبيــق) ولــم يســبق إليــه أحــد، وان لــه رســالة فــي ذلــك. ولكننــا إلى الآن لم نعثر عليها وهو في ذاته عمل بديع.

٧- يتميــز اســلوبه بقــوة العبــارة ومتانــة الســبك، وتسلســل افكــاره الجــادة وابــراز الحقــائق التــي تصــدى لهــا فــي رصــانة علميــة ودقــة بالغــة واحاطــة بالمســألة وابعادها وجوهرها وما يعرض لها.

وصــلى الله وســلم علــى نبينــا محمــد وآلــه وصــحبه الطيبــين الطــاهرين .

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين...

المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**

١) أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ، ستيفن همسلي لونكريك، ترجمة: جعفر الخياط، ط٥، منشورات مكتبة التحرير ، بغداد، ١٩٤١م.

٢) الاصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، سنة ٢٠١٠م.

٣) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، سنة ٢٠٠٧م.

٤) البداية والنهاية، ابن كثير، توثيق الشيخ علي محمد معوَّض والشيخ عادل محمد، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت، سنة ٢٠٠٥م.

٥) تأريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠٥م.

٦) تأريخ السليمانية وأنحائها، محمد أمين زكي، تعريب : الملاجميل الملا احمد الرؤذبياني،ط١، طبع شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد، سنة ١٩٥١م.

٧) تأريخ الطبري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ٢٠٠٨م.

٨) تأريخ العثمانيين من قيام الدولة العثمانية الى الإنقلاب على الخلافة، د. محمد سهيل طقوش، ط٢، دار النفائس ، بيروت، سنة ٢٠٠٨م.

٩) تأريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

١٠) تأريخ مشاهير كرد(باللغة الفارسية)، تأليف: بابا مردوخ روحاني، ط٢، انتشارات سروش، طهران، سنة ١٣٨٢ بالتاريخ الإيراني .

١١) التحفة الحليمية (تأريخ الدولة العثمانية)، إبراهيم بيك بن حليم، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة،سنة ٢٠٠٤م.

١٢) تحفــة المريــد لإبــراهيم البــاجوري، شــرح لجــوهرة التوحيــد لأبــراهيم اللقــاني ، تحقيــق، مصــطفى ديــب البغــا، ط١، مطبعــة دار المصــطفى للطباعــة والنشر والتوزيع، دمشق، سنة ٢٠١٠م.

١٣) التعريــف بمســاجد الســليمانية ومدارســها الدينيــة، محمــد القزلجــي ، الطبعــة الجديدة، مطبعة شفان، السليمانية،سنة ٢٠٠٧م.

١٤) تفســير الطبــري(جــامع البيــان) بضــبط وتوثيــق صــدقي جميــل العطــار، طبعة دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥ ، بدون رقم الطبعة.

١٥) التفســير الكبيــر، فخرالــدين الــرازي، تحقيــق وتعليــق: عمــاد زكــي البــارودي، طبع المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون رقم وتأريخ الطبعة.

١٦) تقريــب المــرام شــرح تهــذيب الكــلام ، الشــيخ عبــدالقادر المهــاجر المردوخــي، ط١، مطبعة بولاق، ١٣١٩هـ.

١٧) جــوهرة التوحيــد للشــيخ ابــراهيم اللقــاني بشــرح البــاجوري ، تحقيــق :د. مصــطفى ديــب البُغــا، مطبعــة دار المصــطفى للطباعــة والنشــر والتوزيــع، دمشق، سنة ٢٠١٠م.

١٨) حاشــية اســماعيل الطلنبــوي علــى شــرح العقائــد العضــدية لجــلال الــدين الــدواني (الطبعــة التركيــة القديمــة)، معــارف نظــارات جليلــة، ســنك، ٣٨٦، سنة ١٣١٦هـ.

١٩) حاشــية التحريــر الحميــد لمســائل علــم التوحيــد، الشــيخ محمــد صــالح بــن احمــد الغرســي، علــى تحفــة المريــد، شــرح جــوهرة التوحيــد للشــيخ ابــراهيم البــاجوري، ط١، طبــع مكتبــة ســيدا للطباعــة والنشــر و التوزيع،ديــاربكر– تركيا، سنة ٢٠١٣م.

٢٠) حاشــية الخيــالي علــى شــرح العقائــد النســفية(ضــمن كتــاب المجموعــة السنية) انتشارات دار نور الصباح ، تركيا، ط١،لبنان، ٢٠١٢م.

٢١) حاشــية الشــيخ وســيم المردوخــي علــى تقريــب المــرام للشــيخ المهــاجر المطبوعة مع تقريب المرام في مصر، مطبعة بولاق ، ١٣١٩هـ.
٢٢) حاشــية الكســتلي علــى شــرح العقائــد النســفية(ضــمن كتــاب المجموعــة السنية) انتشارات دار نور الصباح، تركيا، ط١، لبنان، ٢٠١٢م.
٢٣) حاشــية عبــدالحكيم الســيالكوتي علــى شــرح المواقــف للســيد الشــريف الجرجــاني ، المطبوعــة مــع شــرح المواقــف ، بضــبط وتصــحيح محمــود عمــر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٨م.
٢٤) الدولــة العثمانيــة ، محمــد علــي الصــلابي، ط٣، دار ابــن كثيــر، دمشــق، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٥) الدولــة العثمانيــة مــن كتــاب الفتوحــات الاســلامية، الســيد احمــد بــن زينــي دحــلان، طبــع بالاوفســيت، بمطبعــة وقــف الاخــلاص، تركيــا، اســطنبول، ١٩٩٢ .
٢٦) ديــوان الشــاعر(الأخطل) بتحقيــق مجيــد طــراد، دار الجيــل ، بيــروت، بــدون رقم الطبعة وتأريخها.
٢٧) رحلــة ريــض فــي العــراق ســنة ١٨٢٠م، كلــوديس جــيمس ريج،ترجمــة: بهــاء الدين نوري، ط١، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، ١٩٤٨م.
٢٨) السيرة النبوية ، ابو الحسن الندوي، دار القلم، دمشق، ط٥، ٢٠١٠م.
٢٩) الســيرة النبويــة لأبــن هشــام ، ضــبط وشــرح الــدكتور محمــد نبيــل طريفــي، ط٢، دار صادر ، بيروت، سنة ٢٠٠٥م.
٣٠) شــرح ابــن عقيــل علــى ألفيــة ابــن مالــك، بهاءالــدين عقيــل الهمــداني المصــري، دار الصياد التراث العربي، لبنان، بدون رقم الطبعة وتأريخها.
٣١) شــرح العقائــد النســفية لســعدالدين التفتــازاني(ضــمن المجموعــة الســنية) انتشارات دار نور الصباح، تركيا، ط١، لبنان، ٢٠١٢م.

٣٢) شـرح المقاصـد، سـعد الـدين التفتـازاني، تقـديم وتعليـق ابـراهيم شـمس الـدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠١م.
٣٣) شـرح المواقـف، السـيد الشـريف الجرجـاني، ضـبط وتصـحيح محمـود عمـر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٤) شـرح تجريـد الكـلام لعلـي القوشـجي،ط١، ايـران بـدون اسـم المطبعـة وتـأريخ الطبعة .
٣٥) شـرح رمضـان افنـدي علـى شـرح العقائـد النفسـية(ضـمن كتـاب المجموعـة السنية)، انتشارات دار نور الصباح ، تركيا، ط١، لبنان، ٢٠١٢م.
٣٦) الشـعر و الشـعراء، ابـن قتيبـة الـدينوري، تحقيـق : د. مفيـد قميحـة ومحمـد امين الضناوي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ٢٠٠٩م.
٣٧) الشـفا بحقـوق المصـطفى، القاضـي عيـاض اليحصـبي، ط١، دار الفكـر ، دمشق، بدون تأريخ الطبع.
٣٨) صـحيح مسـلم بشـرح النـووي(المنهـاج) تحقيـق واشـراف الشـيخ خليـل مـأمون شيحا، ط١٥، دار المعرفة، بيروت، سنة ٢٠٠٨م.
٣٩) علماؤنـا فـي خدمـة العلـم والـدين، الشـيخ عبـدالكريم محمـد المـدرس، ط١، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٣م.
٤٠) فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري، ابـن حجـر العسـقلاني، عنـي بـه محمـد فـؤاد عبـدالباقي، طبعـة جديـدة مقابلـة علـى طبعـة بـولاق والطبعـة الانصـارية والسـلفية، ط٣، دار السـلام(الرياض) ودار الفيحـا(دمشـق)، سـنة ٢٠٠٠ م.
٤١) فقـه السـيرة، د.محمـد سـعيد رمضـان البـوطي، ط٤، دار الفكـر، سـنة ١٩٧٢م.
٤٢) قيـام النظـام الإمـاراتي فـي كردسـتان وسـقوطه، د. سـعد بشـير اسـكندر ،ط٢، مطبعة شفان، السليمانية، سنة ٢٠٠٨م.

٤٣) لسان العرب ، ابن منظور، ط٦، بيروت، بدون تأريخ الطبع.
٤٤) مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، طبعة ايران، قم، ١٩٩٧.
٤٥) المماليــك فــي العــراق، احمــد الصــوفي، ط١، مطبعــة الاتحــاد الجديــدة، الموصل، سنة ١٩٥٢م.
٤٦) الموضــوعات،ابن الجــوزي، ط١، ضــبط وتحقيــق : عبــدالرحمن محمــد عثمان، المدينة المنورة ، ١٩٦٦م.
٤٧) الــوجيز فــي تــأريخ ايران،د.حســن الجــاف، ط١، نشــر بيــت الحكمــة، بغــداد، سنة ٢٠٠٥م.